

القرآن الحكيم وعالم الإنسانية

(المجلد الثاني)

العلامة نصير الدين نصير هونزاي

Arabic translations are done not from the original Urdu,
but the English translations and they are unedited

القرآن الحكيم وعالم الإنسانية

(المجلد الثاني)

العلامة

نصير الدين نصير هونزاري

الترجمة من الإنكليزية إلى العربية

جمانة رستم

الترجمة من الأردية إلى الإنكليزية

د. فقير محمد هونزاري

رشيدة نور محمد هونزاري

تنضيد وطباعة

حازم عليا

جامعة خان الحكمة - 2016 -

~ ١ ~

ديباجة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في سورة الأنبياء الآية (١٠٧/٢١): {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}.

الترجمة الأولى: ولم نرسلك إلا كرحمة للعالم.

الترجمة الثانية: ولم نرسلك إلا كرحمة لأهل العالم بأسره.

كتب في السرائر بأن النبي المقدس سلام الله عليه وعلى آله كان القائم بدور حضرة إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام، أي أنه ويأمر من الله سبب البعث الروحي (القيامة) والتي بها جعل فعلياً رحمةً من أجل أرواح كل البشر (العالمين).

ذكرت قيامة النبي المقدس في سورة الفتح الآية (١/٤٨): {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا}. وفي سورة النصر الآية (٢-١/١٠٠):

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا}. وفي سورة آل عمران الآية

(٥٥/٣): {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَحْتُ لَكَ الْقُرْآنَ وَمَطَّعْتُكَ إِلَيَّ وَمَطَّعْتُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ

اتَّبَعُواكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَكِّمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ

تَخْتَلِفُونَ}.

حقاً لقد أرسل الله نبيه المحبوب كرحمة فعلية من أجل عالم الإنسانية، فقد ذكر مراراً بأن العالمين ومفردها عالم تعني الكائنات الإنسانية.

إن الشرح في الأعلى يجعل فكرة القيامة الروحية أظهر من الشمس. إن لدينا يقيناً كاملاً بأن الإمام من آل محمد وهو خليفة الله كما أنه خليفة رسول الله يصب كرمه النوراني على عيال الله أي عالم الإنسانية من خلال القيامة الروحية ومن خلال مرتبته كإمام الناس.

إهداء

تعتبر طباعة الترجمة الإنكليزية لكتاب ((القرآن الحكيم وعالم الإنسانية)) المجلد ٢- من بين الأعمال الصالحة والمساهمات الطوعية لثلاث إخوة محظوظين ولعائلاتهم المحترمة. الأخ الأول هو شمس سلطان علي مؤمن والذي تعود خدمته الطوعية في التسجيل إلى يوم كان صبياً في كشاف جماعات خانا في كريم آباد وكراتشي في باكستان، حيث عمل لسبع سنوات. وخدم أيضاً لجنة النور في جماعات خانا نفسه لخمس سنوات. وكان أيضاً من فدائية مركز الجماعة الطبي للطوارئ حيث خدم لخمس سنوات وكانت زوجته شاميم موجهة في جماعات خانا في أمين آباد وحيدر آباد في باكستان لعشر سنوات. وإن شاء الله سيحذو طفليهما حسن أيان وساروش حذو والديهما في خدمة الجماعة والإنسانية. الأخ الثاني هو سلمان سلطان علي مؤمن الذي خدم ككاميريا في بانتش بارسال ماندلي في أوستن. وهو متطوع كذلك في أوستن من بين المتطوعين من جماعات الولايات المتحدة الأمريكية. زوجته أنيلا ممرضة تسجيل وبالإضافة لعملها ككاميريانة في بانتش بارسال ماندلي فقد عملت منسقة في الهيئة الصحية في أوستن لسنتين وطفلتهم الأولى عارفة هي LA.

الأخ الثالث هو نزار سلطان علي مؤمن الذي عمل مدرّساً دينياً في المركز الثقافي لسنة واحدة. وزوجته أنيس ILG خدمت كمتطوعة في جماعات خانا في هيوستن لأربع سنوات ومقدمة تسهيلات لسنتين. كذلك فقد درّست كعالمة تربوية دينية لسنة واحدة. وطفلتهم الأولى ماه جاين هي LA.

إن الحماس والإخلاص والحب الشديد للخدمة وخاصة خدمة علم اليقين هو ثروة جيدة وعظيمة لهؤلاء الأخوة الثلاث وأفراد عائلاتهم. وتذكّرنا رعايتهم المشتركة لهذا الكتاب بالفرمان المبارك الذي ألقاه مولانا حاضر إمام شاه كريم الحسيني في هيوستن-الولايات المتحدة الأمريكية في حزيران ٢٠٠٢ حيث قال:

(إنه من المهم.... أنه عندما تنظرون للأمام لحياتكم في الولايات المتحدة، كل يوم، كل ساعة، في أعمالكم وفيما تقومون به، أن عليكم أن تظهروا وجهاً مختلفاً للإسلام، أي يجب أن تظهروا وجه الإسلام الذي هو السلام والكرم وهو العناية بالمجتمع. هذه هي الرسالة التي يمكن لجماعتي في الولايات المتحدة أن تنقلها فأتم جميعاً وكل فرد منكم وفي حياتكم الشخصية هو سفير لعقيدتنا وطريقتنا. وهذه فرصة لنقل صورة جديدة لنشرح ونساعد الناس من غير المسلمين على فهم معنى الإسلام. فهذا البلد ولسوء الحظ ما يزال بعيداً عن الحصول، ضمن معرفته وثقافته العامتين، على فهم كامل للإسلام والعالم الإسلامي. مما يسبب سوء الإدراك وسوء الفهم في الحقيقة في بلدان كهذه حيث الرأي العام مهم جداً. وإنه يسبب التوترات. وهذا شيء يحتم على جميع المسلمين في الولايات المتحدة بما فيهم الجماعة الإسماعيلية أن يأخذوا على عاتقهم تصحيحه من خلال ما يقولون وما يفعلون وما يسلكون).

بكل التواضع والامتنان العميق يمكننا القول بأن شمس وسلمان ونزار مؤمن وعائلاتهم قد حملوا الإرشاد السابق في قلوبهم ولم يظهروا الكرم الذي تطالب به عقيدتنا فقط بل إنهم ومن خلال طباعة ونشر هذا الكتاب نشروا الرسالة الجوهرية والتي هي أن كل البشر عيال الله وأن تخدم عياله فهذا يقربك منه. إن كتاباً من وحي وإلهام إمام الزمان كهذا يمكنه أن ينقل الفهم الصحيح لعقيدتنا وطريقتنا.

كلمة شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الكثير لله الحق سبحانه وتعالى شأنه وجل جلاله وتنزهه عن كل صفة مخلوقة، فقد أكمل المجلد الثاني من كتاب "القرآن الحكيم وعالم الإنسانية" العزيز جداً على طلابنا الذين يبحثون عن الروحية وعلم اليقين. وسيكون هذا الكتاب ذا فائدة كبيرة إن شاء الله العزيز.

يا الله! اجعل هذا الكتاب برحمتك اللامحدودة نافعاً ومفيداً لعالم الإنسانية! يا رب العزة امنحنا النجاح والشجاعة لنؤدي مرةً تلو الأخرى سجدوا بالشكر والامتنان لنعمك التي لا تحصى ولفضلك واحسانك! يا رب يا قدوس يا وهاب يا وهاب يا وهاب يا ودود يا ودود يا ودود يا محبوبنا الأعظم نأمل أن تدوم عذوبة ذكرك المبارك والمليء بالمعجزات في قلوبنا. آمين!

يا أعزّاء جامعة خان الحكمة ومعهد الحكمة الروحية، على الرغم من أن مولاي ضحّي بي لأجل عالم الإنسانية بما فيهم أعزائي فإني أحب أن أقول: ليتني كنت قريباً لأعزائي! يجب أن يقرأ أعزائي تفاصيل هذه النضحية مرةً تلو الأخرى في أعمالهم. فإن أعمالهم (كتبي) تحوي حقاً القصة الروحية لكل عزيز. ربما أتم خائفون لسبب ما أو أنكم لا تسعون وتجاهدون. ادرسوا هذه الكتب في المستقبل بمسؤولية واهتمام أعظم وقوموا بمجانة الترتي في علم اليقين لمولانا حاضر إمام واحصلوا على رضاه وبركاته الروحية. هل قصتي غير قصتكم؟ ألسنت ذرةً ممثلةً لذراتٍ لا تحصى من أرواحكم؟ هل نسينا فكرة الحقيقة الواحدة العظيمة؟

نصير الدين نصير (حب علي) هونزاي

٢٠٠٣/١٠/١١

إقرارات واعترافات

من جمّة نحن نخجلون لكوننا غير قادرين على أن نعبر بشكلٍ كافٍ عن شكرنا وامتناننا لفضل ونعم الله الكريم، ومن جمّة أخرى فنحن نخجلون أيضاً لعدم تمكننا من تسجيل كل اسمٍ من أسماء محسنينا. إنه المضيف الذي لم يستطع إكرام ضيفه فترك له المنزل.

إنها حقيقة أن هذا الكتاب يعود أيضاً لأعزائي الذين يؤمنون بمفهوم الحقيقة الواحدة. وإن شاء الله فإنهم سيقبلون هذا. وإنه صحيح أيضاً وفقاً لفرمان "النفس واحدة" أننا في الحقيقة نفس واحدة ولكي نفهم هذه الحقيقة الفريدة والرائعة فمن الضروري أن يكون لدينا الكثير الكثير من العلم والمعرفة. لقد جعل المولى حسب هذا الفرمان كل واحدٍ منا جنّةً من التجليات. الحمد لله على منته واحسانه.

إن الملائكة الأرضيين لمركز العلم والحكمة هم دائماً في قلبي إنهم روح كل هذه الكتب وهم فضيلة الدكتور فقير محمد هونزاي بحر العلوم والمحترمة رشيدة نور محمد هونزاي وزاهر لالاني.

نصير الدين نصير (حب علي) هونزاي

م٢٠٠٣/١٠/١٣

معنى (أجر غير ممنون)

بسم الله الرحمن الرحيم

تعني هذه العبارة مكافأةً وجزاءً غير محدودين. ادرس الآيات (٢٥/٨٤): {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}. و (٦/٩٥): {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}. كذلك قاموس القرآن صفحة ٥٤٧. إن خدمة العلم هي أسمى الخدمات وأرفعها لهذا ستكونون إن شاء الله راضين ومسرورين جداً غداً عندما ستعطون مكافأة هائلة من أجلها. ومن الممكن أيضاً أن يُنعم عليكم بشرفٍ عظيم. آمين!

أنا أعاني من مرضٍ في القلب وأتناول الدواء بانتظام كل صباح وكل مساء وأخص ضغط الدم. ورغم كل هذه الأمراض لا أعرف كيف خطت لإنجاز مهمةٍ عظيمةٍ كهذه ولا كيف تم إكمالها. إن هناك عدة أسباب لهذا:

السبب الأول هو التأييد النوراني والمساعدة الروحية من حضرة إمام الناس (روحي فداه). والثاني هو الاعتكاف المستمر الذي قام به أعزائي التلاميذ بما فيهم حب علي أمين الدين ودُرِّي علوي أمين الدين، والصلوات الخاصة التي أدّوها من أجل صحتي ومن أجل إكمال الكتاب. والسبب الثالث هو أن رئيسة اللجنة ياسمين نور علي ماجي ورحيم فتح علي ونسرين رحيم تعاونوا جميعاً معي في كل ناحية وأبنائي الأعمام جداً أمين الدين هونزاي وعرفت روحي أمين الدين حب علي ودُرِّي علوي ودُرِّي فاطمة قدموا عناية خاصة بصحتي. وإن حفيدتي الغالية جداً عرفت روحي أمين الدين موظفة التدوين والتسجيل الرئيسية في جامعة دار الحكمة قدمت خدمة الطباعة على الكمبيوتر بمهارة وبراعة فائقتين وزهراء جعفر سندراني قدمت أيضاً هذه الخدمة أحياناً.

وهناك ملكين جسائين هما زاهر علي وسارا زاهر علي قدموا خدماتٍ لم يسبق لها مثيل. شارك معهم سويماً كل من نزار مؤمن وأئيس نزار وسلمان مؤمن وأنيلا سلمان، بكل عزمٍ وإخلاص في خدمات العلم. وأعطانا كلاً من الدكتورة كريمة جمعة وشمس الدين جمعة اقتراحاتهم المفيدة.

الظل الإلهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر في الآيات (٤٥/٢٥-٤٦) من سورة الفرقان:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَكَرَ الظُّلُمُ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاجِدًا تُعَبِّدُونَ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ لِمِائَةٍ ذُرِّيَّةٍ قَرِيبًا تُشَاقِقُونَ وَجَعَلْنَا الْقَمَرَ فِي الْإِسْفَارِ كَنَجْمٍ يَلْعَابُونَ }.

ذكر لأصحاب العلم والحكمة في الآيات السابقة أن الظل الإلهي = النور المنزل المذكور في سورة المائدة (١٥/٥): { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ } = إمام الزمان (أرواحنا فداء). في الحقيقة إن إمام الزمان صلوات الله عليه الذي هو من ذرية النبي المقدس والإمام علي، هو الظل الإلهي بنورانيته. إن الله نور وظله هو نور أيضاً في المرآة الداخلية = الجبين المبارك لإمام الزمان. إن ظل كل الأشياء الدنيوية مظلم ماعدا ظل الشمس. ولهذا السبب يدعى ظل الأشياء الشفافة، كالمرة مثلاً، انعكاساً وليس ظلاً مظلماً. وهكذا فالسؤال هو فيما إذا كانت هذه الآيات تذكر انعكاس النور أم الظل المظلم؟ كذلك فإن الظلال المظلمة موجودة في العالم السفلي فقط بينما تعود هذه الآيات إلى الحرم المقدس (حظيرة القدس) الذي هو في العالم العلوي.

يجب أن نتذكر جيداً أن إمام الزمان هو خليفة الله في حظيرة القدس. وهذا يعني أن الإمام هو الذي يقوم، بأمر من الله، بفعل كل ما ينبغي أن يفعل هناك. وهكذا فالله بنورانيته الإمام = حظيرة القدس، يصبح يد الإمام التي يعمل بها كالتقاضي والباسط وكل الأشياء بما فيها القيامة الروحية تحدث ضمن هذين الاسمين. وهكذا فيد الله (إمام الزمان) تبسط كل الأرواح الإنسانية من مقام الأزل إلى هذا العالم وبعد ذلك ومن خلال القيامة الروحية (البعث) تطوي هذه الأرواح وتعيدها إلى ذلك المقام. وهذا هو معنى طوي وبسط الظل في الآيات المذكورة في الأعلى (٤٥/٢٥-٤٦) وذلك لأن الإمام ليس فقط إمام المتقين بل هو إمام البشرية كلها أيضاً.

والحمد لله رب العالمين.

"الموت قبل الموت" والقيامة الروحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيل في الحديث الشريف: (موتوا قبل أن تموتوا).

فحوى التأويل: موتوا روحياً قبل أن تموتوا جسدياً، وبهذا قد يكون بوسعكم أن تحصلوا على كنز المعرفة = الكنز الكلي، من خلال القيامة الروحية. ادرسوا الآيات (٥٤-٩٤-٢٤٣) و (٦٦/٤) و (٩/٨٤) في القرآن الحكيم.

إنها لسعادة لي أن أدعو العلماء من بين أعزائي طلاب العلم، كل حسب منزلته، ليدرّسوا الحكمة من هذه الآيات الكريمة لطلابهم التابعين. ومع ذلك فسوف أحاول أنا بنفسي، إن شاء الله، أن أشرح الحكمة من الآية الأخيرة (٩/٨٤) حول كيف مات عرفاؤنا في الماضي أثناء هذه الحياة وعادوا لأهلهم سعداء ومع أصناف النجاح كلها وثروة دائمة من العلم والمعرفة. لهذا السبب اعتاد حضرة الإمام مولانا سلطان محمد شاه صلوات الله عليه وسلامه أن يقول لمريديه في كاري بوزورك أن يموتوا الموت العرفاني (أي الموت في نور المعرفة) مرات ومرات.

الروح الإنسانية والعناية الإلهية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول حضرة مولانا سلطان محمد شاه صلوات الله عليه: (إن الروح الإنسانية عزيزة جداً عند الله الكريم الودود المتزه سبحانه عن كل الصفات!) كم هي عظيمة ورائعة تلك الأسرار في معرفة الروح الإنسانية في فرمان المقدس للإمام الرفيع المنزلة من ذرية النبي المقدس والإمام علي. إن في هذا فرمان السامي لحجة القائم وحامل نور الإمامة وورث عرش الولاية وسيد دور القيامة ثورة كلية صامتة.

يوجد في هذا فرمان كنز من العلم الروحاني لأهل البصيرة (العين الداخلية). فإذا ما استوعب شخص وفهم بعين المعارف أو العين الباطنية الإشارات الشاملة الجامعة من هذا الكنز فهو سيدرك بالتأكد أن الروح الإنسانية كانت في معراج كل نبي. وهذا لأن كمال كل إنسان كامل هو في صعود سلم القيامة الروحية ودخول الجنة العرفانية حيث توجد كل الأرواح الإنسانية معاً.

(اللهم صل على محمد وآل محمد / يا الله أرسل بركاتك وسلامك من خلال محمد وآله).

الشخصية الإنسانية والكون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر في استهلال سورة الفاتحة (١/١): {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. تعني كلمة العالمين كل الأفراد من البشر لأن كل واحد منهم هو كونه مستقل. وللب عناية وتدير خاص لهذه العوالم الشخصية. فسورة الفاتحة هي أم الكتاب لذلك فهي جوهر القرآن. إن اعتبار الإنسان عالماً مستقلاً في استهلال القرآن وذكر النظام الخاص لتربيته الروحانية والعقلية هو تصريح عظيم مذهل جداً ومليء بالحكمة لحقيقة أن الروح الإنسانية عزيزة جداً عند الله الكريم الودود.

لقد ذكرت كلمة (العالمين) ٧٣ مرة في القرآن الحكيم وذكرت كلمة (رب) ٨٢ مرة وكلمة (الله) ألف مرة تقريباً. فليست هناك آية أو اسم لله في القرآن الحكيم إلا وذكرت معه أو فيها الكائنات الإنسانية. فبالإمكان التعبير عن العناية بالبشر بطرق عدة ولكن المعنى الذي فيه الروح الإنسانية عزيزة جداً عند الرب الودود متضمن في معنى الرب والربوبية أي الرب وعنايته. تحب الأم طفلها الرضيع كثيراً جداً. وهذا الحب طبيعي وسماوي والهي أي أنه يهبط من كنز صفة العناية والشفقة والمحبة لله الكريم الودود.

قيل في الآية (٩٠/١١): {إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَكَوَدٌ} وذكر كذلك في الآيات (١٥١/٧) و (١٢/٦٤-٩٤) و (٨٣/٢١) إن الله أرحم الراحمين.

كنوز الله والكائنات الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٢١/١٥): {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَعَدْنَا خَرَائِفَهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ}.

كنوز الله هذه هي أسماؤه الأبدية وقد اعتبرت بشكل علم على أنها ٩٩ اسماً. وعلى كلٍ فقد أعطى القاضي سليمان منصور لـ بوري قائمته بـ ١٥٨ اسماً. ووفقاً لبعضهم فهذه الأسماء ٣٠٠ وآخرون يعتبرونها ١٠٠٠ اسم واعتبر بعض العلماء وبعض صحابة النبي أن هناك أسماء كثيرة لله مثلما أن للنبي أسماء كثيرة أيضاً. فقد أعطي كل نبي من الأنبياء اسماً اعتاد أن يلتمس المساعدة من البلاط الإلهي من خلاله.

ويعني هذا أن لله مئة وأربعة وعشرين ألفاً من الأسماء وفقاً لقانون أن كل نبي كان الاسم الأعظم لأهل زمانه وهكذا فبكل تأكيد إن إمام الزمان يعمل لأجلنا في الوقت الحاضر كالاسم الأعظم. الحمد لله! فلو لم يكن كذلك لما كان بإمكان أحد أن يجد الممر لله في تعددية أسماء الله.

وهكذا فإن إمام الزمان، الذي هو خليفة الله واسمه النوراني الأعظم في موقعه كمظهر الصفات الإلهية، لطيف جداً مع كل الكائنات الإنسانية.

يتكرر استخدام الاسم الوصفي [رب] في القرآن الذي يعني الواحد الذي يغذي باستمرار، المغذي الأفضل، والذي يرفع ويسبب الوصول إلى الكمال، الذي يغذي جميع المخلوقات ويصون إطعامهم.

سجود الملائكة لآدم وأبنائه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١١/٧): {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ}.

فحوى التأويل: وفي الحقيقة خلقناكم جسدياً ثم سببنا وصولكم لجنة حظيرة القدس بوصولكم بقيامة النفس الواحدة الروحية = آدم أو وريث آدم، حيث كنتم قد خلقتم وفقاً لصورة الرحمن وقد سجدت لكم الملائكة عند سجودها لآدم.

تتضمن الآية المذكورة في الأعلى "خَلَقْنَاكُمْ" الخلق الجسدي الكامل، من (ثم) يبدأ الخلق الروحاني، وفي "صَوَّرْنَاكُمْ" يذكر الترقى إلى حظيرة القدس والخلق وفقاً لصورة الرحمن. وأخيراً يذكر سجود الملائكة لآدم وأبنائه. اقرأ أيضاً الجزء ٨٤ من "القرآن الحكيم وعالم الإنسانية - مجلد ١".

حصلت هذه الحادثة لآدم بوعي بينما حصلت لأبنائه بلا وعي وعلى أية حال فإن ما تم تأسيسه وترسيخه على أساس الدليل القرآني معتمد كلياً وبشكلٍ مطلق.

اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في لساني.

ميثاق "أَلَسْتُ"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا ينحصر بني آدم والمستون الناس الكاملون [المفرد إنسان كامل] بزمن معين بل تستمر سلسلتهم في هذا العالم بشكلٍ دائمٍ. وهكذا فالمعجزة الهائلة العظيمة في /أَلَسْتُ/ تستمر بالحدوث في كل عصرٍ وفقاً لتجدد الأمثال. وإنما حقيقةً أن الله مستمّر في خلق العوالم الشخصية بشكلٍ دائمٍ، لهذا فإنه من الواضح الجليّ أن ميثاق /أَلَسْتُ/ يتجدد في العالم الشخصي لكل إنسانٍ كاملٍ.

سؤال: ما السر في ذكر بني آدم في الآية (١٧٢/٧) بينما آدم نفسه لا يذكر؟ هل آدم مستثنى من هذا القانون أم أن هناك حكمة أخرى مخبأة في عدم ذكر اسمه؟

الجواب: يذكر أيضاً آدم هذا الدور في الآية السابقة التي هي موضوع النقاش لأنه يعتبر ابناً لآدم بالنسبة للدور السابق وفي الدور الحالي هو آدم وأبو البشر.

عالم الخلق وعالم الأمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر في الآية (٥٤/٧): {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

الترجمة ١- انتبه إن له الخلق والأمر، تبارك الله، رب العوالم الشخصية.

الترجمة ٢- انتبه فعالم الخلق وعالم الأمر يعودان إليه أي: (يخصّانه) إن الله هو رب العوالم الشخصية ورب البركات الأزلية بلا ابتداء والأبدية بلا انتهاء.

إن عالم الخلق هو العالم الجسماني المادي الذي هو تحت المكان والزمان أما عالم الأمر فهو العالم الروحي الذي هو عالم اللامكان وهو العالم العلوي. وفي عالم الأمر لا تحدث الأشياء كنتيجةٍ للأسباب والعلل بل بإرادةٍ إلهية. وكلمة [كن] هي مثالٌ على الإرادة الإلهية التي تجدها في القرآن الحكيم وفي صنائع أصحاب المقامات الدينية الرفيعة. وحيث أن القرآن المقدس باللغة العربية فكلمة [كن] هي بالعربية وتعني الإرادة الإلهية. وقد شرحها الإمام سلطان محمد شاه ضمن مفهوم الخلق. يجعل الله سبعين ألف ملكٍ ضمن العالم الشخصي والذي هو، بفضل كرمه ومنته، جنة كونيّة. وكل واحد من هؤلاء الملائكة هو كوكبٌ نوراني.

ارجع إلى كتاب ألف حكمة (حكمة ٧٤٧-٥١) من أجل تفاصيل عن كلمة [كن].

استمع إلى القرآن الناطق فهو يتكلم فقط عن المعجزات

اليوم هو رب الزمان وفي يوم المحشر هو كتاب الأعمال.

الناس أجمعون كامنون في كل فرد بالقوة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٣٢/٥): {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا}.

يعكس هذا القانون القرآني حقيقة أن الناس جميعاً موجودون بالقوة في كل فرد ويمكن لهذا الفرد أن يكون فاعلاً (حقيقة فعلية) في المستقبل. أي يمكنه وبأمر من الله أن يكون كوناً كاملاً يوجد كل الناس فيه.

وعندما يشرق نور إمام الزمان (أرواحنا فداء) في العالم الشخصي للسالك، تحدث القيامة الروحية والتي يصبح وفقاً لها جميع الناس موجودين روحياً (حاضرين).

يوجد نعم لا متنتهية ولا تنفذ من إمام الزمان على عيال الله في القيامة الروحية. فهو في الحقيقة إمام المتقين كما أنه إمام الناس على السواء. إنه من الضروري أن نذكر الآن وفي كل مرة أن الناس يذهبون جميعاً إلى الجنة بواسطة القيامة الروحية. إن النجاة والخلاص حقاً هو في أن تذهب إلى الجنة. ومع ذلك فإن هناك درجات ومراتب للنجاة والخلاص أيضاً.

اللهم صل على محمد وآل محمد.

قانون الطي "اللفيف"

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١٧/١٠٤): {وَقُلْنَا مَن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَوِيفًا}.

هذا يعني أن القيامة الروحية لأهل العالم بأكمله تحدث في النفس الواحدة. وبلا وعي منهم يدجون فيها ويذهبون إلى الله. وهذا فضلٌ عظيم من الله على البشر. وباختصار فإن قانون الطي هو قانون القيامة الروحية وبه ترتبط كل الأمثلة في القرآن الحكيم على تنوعها واختلافها. أي أن كل القصص والأمثال في القرآن الحكيم تتضمن تأويل القيامة الروحية. فمن الضروري ذكرها مرةً تلو الأخرى فقد نسيها الناس مع أن فيها فوائد لا تحصى لهم. الشعر التالي من البوروشاسكية مناسب هنا:

أيها الناس لقد قامت القيامة فتعالوا إلى مجلس الذكر!

فاللحن الملهم لصور إسرافيل في أذن الناكر العارف عذبٌ وجميل للغاية

إن شاعر الله! عندما تذهبون غداً للجنة أتم وباقي الناس ستجربون (ستعرفون) المعجزات فقط.

سورة الرحمن والإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت النعم الظاهرة والباطنية لله تعالى جل جلاله بشكلٍ فائق الجمال ضمن القرآن الحكيم كما ذكرت أيضاً في مكانٍ واحد من سورة الرحمن وإن في هذا لحكمٌ كثيرةٌ.

ولسورة الرحمن اسمٌ آخر هو (عروس القرآن) فهذه السورة تعتبر مثلاً للكمال في جمالها الروحي وروعيتها. وعند النظر فيها بالعين الباطنية (عين القلب - عين البصيرة) يحصل الإنسان على يقينٍ كاملٍ بأن الله قد أبقي عالم الإنسانية في الجنة دائماً وقد ذكر الجن هنا أيضاً فهم الأجسام اللطيفة للكائنات الإنسانية. من الهام هنا أن نتفكر في حقيقة أنه لو لم يكن الجن بمجال حوريات وشبان الجنة لما ذكروا في عروس القرآن. فهذه السورة المليئة بالحكمة تذكر بتسلسلٍ منطقي النعم الجميلة والرائعة التي يمنحها الله للبشرية بشكلٍ خاص. فعلى الرغم من أن الجن أو الجسد اللطيف منفصلٌ حالياً أي في الوقت الحاضر إلا أنه سيصبح لباساً رائعاً ولطيفاً للبشرية عندما يحين الوقت. وحيثما يذكر الجن تذكر الملائكة تلقائياً، وذلك لأن أتقياء الجن ملائكة.

يتبين من سورة الرحمن أن كل الهبات العظيمة الخاصة لله هي من أجل عالم الإنسانية لأن البشر عياله.

الحمد لله رب العالمين.

سورة الرحمن والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآيات: (٥-١/٥٥): {الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ}.

فحوى التأويل: الرحمن علم القرآن: علم الرحمن نبيه الناطق القرآن في نورانية الاسم الأعظم مثلاً علم الأساس والإمام.

خلق الإنسان: خلق الإنسان الكامل في الدرجات المتقدمة الارتقائية للقيامة الروحية.

علمه البيان: علمه علم البيان، أي التأويل.

يتبع هذا ذكر نظام دوران الشمس والقمر الذي هو في العوالم الثلاثة العالم الظاهري أو المادي وعالم الدين وعالم الوجدانية. عالم الوجدانية هو حظيرة القدس في العالم الشخصي حيث وفقاً للقيامة الروحية فإن نوراً على نور والوجدانية شيء واحد أي نور الشمس ونور القمر ونور النجوم هو كله نفس النور أي نور واحد. والحكمة التأويلية من هذا هي أن في القرآن خمسة أنوار أو خمسة تجليات لنفس النور الواحد أما في حظيرة القدس فيوجد نور واحد فقط لهذا قيل إن الفناء في القرآن هو أيضاً مصطلح تقني خاص وهذا بمعنى أن الفناء في الإمام هو نفسه الفناء في القرآن. فروحياً القرآن مع الإمام والإمام مع القرآن.

والحمد لله على مته وإحسانه.

سورة الرحمن والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن في سورة الرحمن ثمان وسبعين آية وثلاث ركعات وواحد وثلاثون كترًا إلهياً. أي لقد ذكر واحد وثلاثون قسماً من نعم الله العظيمة في هذه السورة الأخاذة المليئة بالحكمة. وبعد ذكر نعم كل كثر يُسألُ الإنس والجن: بأي آلاء ربكمَا تكذبان (أي من نعم ربكمَا تنكران كليكمَا أيها الإنس والجن)؟
ويطرح السؤال بصيغة الأمر الحازم لكي يجعل الناس يدركون ويلحظون ويعرفون نعم الله الباطنة. فعدم معرفة النعم هو بمثابة إنكارها وتكذيبها.

ابتداء الخلق الإنساني من طين يابس تسمع له رنة (صلصال). وتأويل هذا أن الخلق الروحي والقيامة الروحية للإنسان يبدأ بوقت واحد معاً أي يتزامن زمن حدوثها مع بعضها. وإشارة هذا هو الطين في الأذن الذي هو نفس الطين الرتان والبعضة التي ذكرت في القرآن.

يخلق الجن من لهب النار، وتأويل هذا أن المخلوق اللطيف يخلق من نار باردة. ذكرت النار الباردة في سورة الأنبياء الآية (٦٩/٢١): {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ}.

وهذه أيضاً من بين معجزات حضرة المولى.

سؤال: ما النعمة للبشر في حقيقة أن الجن يخلقون من النار الباردة؟

الجواب: إن الجن الذين هم ملائكة أيضاً هم الأجساد النورانية للبشر وبارتداء هذا الجسد النوراني سيظهر الإنسان ليس فقط ضمن سياق وإطار الجنة بل خارجها أيضاً. فللجن ذاتهم الخاصة وهم أيضاً لباس الأتقياء وهذه النعمة مذهلة لهم بشكل فائق للغاية.

سورة الرحمن والإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: أي أنوار تلك الخمسة التي ذكرت أنها في القرآن في جزء ١٢؟

جواب: إنها نور الله، الآية (٣٥/٢٤): {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِيهِ زُجَاجَةٌ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

ونور النبي الآية (٤٦/٣٣): {وَكَا حَيْثُ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}.

ونور القرآن الآية (٥٢/٤٢): {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}.

ونور الإمام الآية (٢٨/٥٧): { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.

ونور المؤمنين والمؤمنات الآية: (١٢/٥٧): { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }.

إن السر العظيم في أن إمام الزمان هو خليفة الله وخليفة نبيه، كتاب الله أي أن الكتاب الناطق مع الله الآية (٦٢/٢٣): { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } . والآية: (٢٩/٤٥): { هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ بِحَقِّكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِجُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } . وخليفة القرآن أيضاً، يجب أن يولد في ذهن ويستذكر بانتباه. وهكذا فإن نور إمام الزمان هو نور الله وذلك كمثل له، وهو نور النبي بوصفه وريثه (خليفته) وهو نور القرآن في سياق التأويل أو المعرفة وهو نور المؤمنين والمؤمنات في سياق كونه هادياً لهم (مرشداهم).

سؤال: ما هما (المشرقين) و (المغربين) المذكورين في هذا السورة؟

جواب: إنها العقل الكلي والنفس الكلية، الناطق والأساس وهما مشرق ومغرب نور التوحيد.

سؤال: ما هو تأويل (مرج البحرين)؟

جواب: عندما يشرق نور إمام الزمان في العالم الشخصي للسالك، تحدث القيامة الروحية حيث يفيض النهران من جزاء عمل إسرائيل وعمل عزرائيل. فتتلقى الكائنات الإنسانية اللؤلؤ والمرجان لا يمكن إحصاؤها من هذين النهرين. وقد تكرر ذكرهما - اقرأ الأجزاء من ٦٧ إلى ٧٠ من هذا الكتاب بانتباه.

جزء - ١٥ -

سورة الرحمن والإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

يدعى المسافرون في العالم الشخصي (السالكون) مفرداً /سالك/ وإذا تم منحهم العناية الإلهية فسوف يتقدمون ويصبحون عارفين مفرداً /عارف/ يشاهد كل عارف في الوقت المناسب معجزة تجلي العرش على الماء ومن ثم يتحول العرش إلى فلك النجاة والخلاص. ويصبح إمام الزمان رُبان السفينة وسيدها وفي المعنى التأويلي يصبح الفلك المشحون وفقاً للآية (٤١/٣٦). وهكذا يندمج فيه كل الناس. وهذا بسبب حقيقة كونه خليفة الله من جانب ومن جانب آخر هو إمام الناس. ولأن الله أرحم الراحمين فقد هيا هذه الوسيلة لكي يرفعهم ويرقيهم إلى درجة ومرتبة الفناء في الله وإلا لما كان بإمكانهم الصعود إلى العرش والاندماج في رب العرش بمفردهم (لوحدهم).

جاء في الآيات (٢٧-٢٦/٥٥): { كُلُّ مَنْ حَلَّيْهَا (الفلك) فَنَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ (خليفة الله إمام الزمان) ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (يُتَى لِلأبد) }.

سؤال: في أي معنى يكون إمام الزمان وجه الله؟

جواب: الإمام هو وجه الله بمعنى أن معرفته تتحقق فقط من خلال معرفة إمام الزمان.

انظر أيضاً في "ألف حكمة" الحكم (٧١-٥٦٨).

سورة الرحمن والإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الآية (٢٩/٥٥): {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} (جديد).

فحوى التأويل: يسأله كل أولئك الذين في السماوات وفي الأرض أي في الدوائر الثانوية والأساسية. مثلاً في دوائر آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد والقائم (سلام الله عليهم جميعاً). فمن ناحية المظهر فإن له شكلاً متجدداً (حلّة جديدة) بينما في صفاته وجوهره (ذاته الأبدية) فهو في نفس الحالة. ويوجد فيها نعمٌ عظيمة للناس. كما يقول الحديث القدسي: ((يا ابن آدم! أطعني، أجعلك مثلي...)).

ويقال في حديث آخر: ((يا ابن آدم! لقد خلقتك للأبدية، فأنا حيٌّ لا أموت أطعني فيما أمرتك به أعجم عما منعتك عنه أجعلك حياً لا تموت أبداً. يا ابن آدم أنا القوي الجبار إذا قلت لشيء (كن) فيكون، أطعني فيما أمرتك به وامتنع عما منعتك عنه حتى أجعلك قوياً إذا قلت لشيء (كن فيكون)).

سورة الرحمن والإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الآية (٣٣/٥٥): {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَرْسَخْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}.

فحوى التأويل: يا معشر الجن والإنس هل تعتقدون أن الرحلة من المكان إلى اللامكان سهلة؟ حاولوا أن تجربوا، لكن لن تكونوا قادرين على فعل ذلك بدون السلطان. سلطان يعني حجة القائم، القيامة الروحية، الاسم الأعظم، القهار، الدليل (البرهان) الساوي.

باختصار، تحتوي سورة الرحمن على أربعون تنقص تسعة (٣١) من الكنوز التي فيها نعمٌ عظيمة دائمة ولا شيء فيهم إلا النعم. وحتى لو ذكر الجحيم (جهم) هنا (٤٣/٥٥-٤٤) فهو كذلك مصدر نعمٍ حقيقية. فبعض الناس نتيجة جهلهم يعتبرون جهم بمعنى سلبي.

يقول مولانا الرومي عن مرشده الكامل شمس تبريز:

مسجدي، معبدي، حجبي، جنّتي

أقول حقيقةً أن كل هذا هو شمسي والهي.

سورة الرحمن والناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية: (٢٠/٣١): { **الْمُتَرَوِّعَا** (بالعين الباطنية) **أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** }. تؤكد هذه الآية بشكل مباشر أن النعم جميعها في سورة الرحمن.

إن كل العظات في القرآن الحكيم هي في حجاب الحكمة التأويلية. لأن في دورنا الأخير هناك فرمان مشرق ومُرشد من الله ونبيه وهو: ((الخلق عيال لله)) لهذا ومن أجل أمنية (بتمنى الله الخير لعياله) الله بالخير لعياله. نرغب أن نتفكر ونتأمل في أسرار القرآن حتى يكون تمنينا بالخير مطابقاً لرضى الله تعالى. آمين!

سورة الرحمن والإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

في نهاية سورة الرحمن المباركة يوجد تلميح للاسم الأعظم المقدس لله ذو الجلال والإكرام أي: (إمام الزمان)، لأنه فقط من خلال الفناء بالإمام والقيامة الروحية يمكن معرفة الأسرار العظيمة في سورة الرحمن. فالإمام المبين (أرواحنا فداء) هو الاسم الأعظم لله الحي، والذي يدعى سياح نورانيته (الحرم المقدس أو حظيرة القدس) حيث تظهر أسرار المعرفة في شكل أنواع متعددة من التجليات.

أقسم بالله أن إمام الزمان هو اسم الله الحي الذي ذكر في أماكن متعددة وكثيرة من القرآن. إنه الإمام الذي عين من قبل الله لجعل كل البشر يركبون فلك النجاة من خلال القيامة الروحية لأهل العالم بأكمله من البشر تكون في الفلك المشحون المذكور في الآية (٤١/٣٦): { **وَأَيُّ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْتُونِ** }.

روي عن حضرة ابن عباس أنه قال: ((العلمين تعني الملائكة والجن والبشر فقط)). وروي أن الإمام جعفر بن محمد /ع/ قال: ((العلمين تعني البشر فقط الذين كل فرد منهم هو عالم مستقل بجد ذاته)). إن هذه الإشارة في غاية الأهمية.

سورة الرحمن والكائنات الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

يوجد في سورة الرحمن ضماناً لنعم الله اللامنتهية على عالم الإنسانية والتي صرح بها في آيات مثل الآية: (٢٤٣/٢): { **إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** }. والآية (٦٢/١٠): { **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** }.

تأملوا أيضاً الحكمة الهائلة في الآية (٨٣/٣): { **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** }.

كذلك فقد ورد في الآية (١٥/١٣): {وَلِلَّهِ يَسْبُجُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً}.

جزء - ٢١ -

بني آدم

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الحديث الشريف: ((خلق الله آدم على صورته)). وهناك أيضاً حديث آخر: ((كل من يدخل الجنة سيكون على صورة آدم)).

سؤال: أين ومتى خلق الله آدم على صورته الرحمانية؟

الإجابة: عندما دخل الحرم المقدس (حظيرة القدس) أو الجنة تم تصوير صورتين لآدم هناك، واحدة هي الصورة التي كانت له قبل دخول الحرم المقدس والفناء بالله والأخرى الصورة التي منحت له بعد دخول الحرم المقدس وهي صورة الرحمن.

سؤال: إذا كان كل من يدخل الجنة يدخلها في صورة آدم فالسؤال هو هل هي الصورة الإنسانية (الصورة البشرية) أم صورة الرحمن؟ وإذا كانت الأخيرة فما هو برهانها القرآني؟

الإجابة: كل من يدخل الجنة سيكون في صورة الرحمن والبرهان القرآني هو الآية (١١/٧): {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ (جسدياً وروحياً وعقلياً في وحدة النفس الواحدة، آدم) ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ (أي صورة الرحمن في حظيرة القدس) ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ}. لقد سجدت الملائكة لآدم في مكانين: السجود الأول كان في بداية منزلة إسرئيل والثاني كان في الحرم المقدس (حظيرة القدس). في كلا المكانين كنتم بين الملائكة وضمن آدم (فيه) كذلك. ودليل قرآني آخر هو الآية ٢٨/٣١: {مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا نَبْتَلُكُمْ إِلَّا كَفَهاً وَاحِدَةً}.

جزء - ٢٢ -

بني آدم

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الآية (٧٠/١٧): {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاها فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاها مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَوَضَعْنَاها عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيلاً}.

إن كل التلميحات إلى عظمة وخطامة أبناء آدم التي ذكرناها للتو هي في الآية الشاملة التي في الأعلى. أي أنهم يصيرون إلى ملائكة مع ملائكة ويسجدون لآدم خليفة الله ويصبحون الوجه وينظرون في المرأة والعكس بالعكس. وبكلماتٍ أخرى، لقد أصبح بني آدم ملائكة وآدم أيضاً عندما دخلت الأرواح جميعها سفينة النجاة كان هذا نور إمام الزمان والمعجزة العظمى لتجلي العرش على الماء. وعندما كان كل أبناء آدم على متن السفينة كان الملاك الأعلى يتلو: الأكرم الأكرم الأكرم. يختبئ الكثير من الحكم في هذا بما فيها حكمة تكريم بني آدم. وإلى هذه الحكمة يرجع أن السر المكنون في تكريم بني آدم هو ظاهرٌ وجلي الآن.

بني آدم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٣١/٧): {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا}. من المهم قبل أن نشرح الحكمة التأويلية من هذه الآية أن نذكر أن فرمان الربيع: ((الخلق عيال الله)) هو عن بني آدم.

إن خلق بني آدم. وفقاً لما يقول القرآن في الآية: (٦/٣٩): {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} سيفاجتكم حتماً. وتأويلها هو أن أرواح بني آدم خلقت مباشرة من الروح الإلهية (الروح القدس) التي نفخت فيه. إن بني آدم في درجاتٍ ومنازلٍ مختلفة في هذا العالم سواءً في عالم الدين أو عالم الدنيا (العالم المادي). يعمل الناس معاً، يتعاونون ويساعد بعضهم بعضاً. إن الروح الإلهية التي نفخت في آدم تعني النور الإلهي. وهكذا فبالإمكان أن تكون شرارة نور إمام الزمان مكنونةً في كل أبنائه أي في كل أعضاء ((عيال الله)). يجب أن نستذكر أنه وبأمرٍ من الله يوجد وريث لآدم خليفة الله في كل عصر، ويدعى إمام الزمان.

في الآية (٣١/٧) المذكورة آنفاً تلقى أولئك الذين يمارسون العبادة النورانية أمراً بأن ينوزوا قلوبهم (الباطن) أثناء كل عبادة كهذه وأن يأكلوا ويشربوا من نعم المعرفة والحكمة.

منذ أن تنزل القرآن ككنزٍ إلهي إلى هذه الدنيا أُطلق سبيلٌ من الرحمة والبركات.

بني آدم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١٣/٤٩): {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

ترسي الآية المباركة الشاملة الكونية المذكورة آنفاً، بوضوح، الحقيقة القرآنية في أن الله يعتبر كل الناس بني آدم أو عياله. والذين هم متساوون في البداية وفي النهاية، كما قيل في الآية (٣/٦٧): {مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ}. وهنا يحضر في ذاكرتي شعر في البوروشاسكية:

شاهدت مكاناً سامياً حيث كل الناس متساوون

يا للجمال سيتساوون في الأبد كما كانوا متساوين في الأزل

الحمد لله رب العالمين.

مَلِكِ الْمَوْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيل في الآية (١١/٣٢): { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ } .

إن الموت جزئي كما أنه كامل. الجزئي بمعنى أن المرء يموت يومياً (بهية النوم) والكامل بمعنى أنه على المرء أن يموت مرةً خلال حياته. إنه طوعي كما أنه غير طوعي. لهذا فقد تم تعيين ملاك الموت على كل فرد. وهذا يعني أن في كل عالم شخصي توجد قوى لا تحصى والأكثر قوةً وثوريةً فيها هي قوى أربعة: القوة الجبرائيلية والقوة الميكائيلية والقوة الإسرافية والقوة العزرائيلية.

قال حضرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ((لولا أن الشياطين يجومون حول قلوب بني آدم لرأوا ملكوت السماوات والأرض)). يظهر هذا الفرمان المبارك للإمام أن بإمكان عباد الله المخلصين أن يشاهدوا المملكة الروحية للكون وتحدث هذه المعجزة العظيمة في العالم الشخصي.

النفس الواحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمثل النفس الواحدة مرتبة آدم وتجدها في القرآن الحكيم. وتحتوي أيضاً على سر القيامة الروحية وتجدد خلق الأرواح. يجب أن نتذكر الحكمة المفتاحية بأن الله تعالى يخلق دائماً (على الدوام).

لقد تلقيت صدقة ومحبة العلم والخدمة من حضرة مولانا الإمام سلطان محمد شاه حجة القائم سلام الله عليهما ونور مولانا شاه كريم الحسيني حاضر إمام (روحي فداه). وقد استمرت معجزاتهم النورانية بالحدوث. وقد ذكرت هذه المعجزات إلى حد ما في كتاباتي ومحاضراتي كدليل وثقة وكعمل من نية حسنة طيبة وأسمايت هذه المعجزات (العلم الروحاني). وما كتبت في موضوع عالم الإنسانية هو في نور الأدلة المشرقة للقرآن والحديث.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأرواح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر في الآية (٨٥/١٧): { وَيَسْأَلُونَكَ مَنِ الرُّوحُ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } [أي أنها تعود إلى عالم الأمر وكلمة (كن)] وَهِيَ أَوْتِيَتْهُ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } .

أراد أولئك الذين سألوها هذا السؤال أن يختبروا النبي المقدس. لقد ذكر في الحديث: ((الأرواح جنودٌ مجندة)) أي كانت وما تزال وستبقى وتكون في شكل جنود محتشدة. إن هذا الحديث بمثابة تأويل مضيء للآية (٤/٤٨): **{وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}**. فحيث توجد حرب القيامة و (دعوة الحق) في الروحانية يوجد أيضاً جنود من الأرواح ورئيسها.

وقد قال إمام دور القيامة أو دور التأويل (أرواحنا فداء): ((يوجد فقط روح واحدة)) أي يوجد روح واحدة لكل البشر. يا له من تأويل بهي رائع ويذخر بالحكمة هذا الذي أوله الإمام العظيم الشأن العالي المقام. سبحان الله!

جزء - ٢٨ -

القيامة الروحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول حضرة الحكيم بير ناصر خسرو:

هو الأول هو الآخر هو الظاهر هو الباطن

مُتْرَه مالِك الملك له قيامات لا تحصى

إن القيامة الروحية هي القانون (السنة الإلهية) الذي يستمر بدون تحويل أو تبديل.

تلقى كل واحد من الأنبياء المائة والأربع وعشرون ألفاً الاسم الأعظم أو الأعلى من الإمام المبين وحقق كل واحد منهم المعراج بصعوده سلم القيامة الروحية وحصلت كل الأرواح الإنسانية مع كل واحد منهم على المعراج أيضاً. وهكذا فقد كان كل نبي سُلماً سائواً لعالم الإنسانية وفي هذا السياق فإن أحد أساء الله هو (ذي المعارج) أي رب السلام الآية (٣/٧٠): **{مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ}** أي أنه هو رب السلام الحية وبهذا فكل البشر سوف يُرفعون إلى جنة الله كما ذكر في الآية (١٥/٤٠): **{رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ}** الحكمة المذهلة بحق في هذا هي أن الله يرفع المراتب الإنسانية عالياً إلى العرش. سبحان الله! سبحان الله! الله منزه عن كل الصفات! الله منزه عن كل الصفات.

جزء - ٢٩ -

معجزات التسخير

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر تسخير الكون أو أجزاء منه في آيات كثيرة من القرآن العزيز. فإذا كان لهذه الآيات المقدسة مظهر باطني ووجه تأويلي أيضاً ففي أية مرحلة من رحلة (سفر) العالم الشخصي تحدث معجزات التسخير للسالكين والعارفين؟

إجابة: إن السؤال في الأعلى عظيم للغاية وصعب ومعرفتي محدودة جداً. دعونا نتضرع للمولى ولنتمسك بتأييده الروحي. ليست القصة الكاملة للرحلة الروحية طويلة جداً لكنها رقيقة وصعبة للغاية أيضاً. لذلك فنحن نشير فقط إلى تلك المعجزات الإسرافية والعزرائيلية التي تحدث في بداية القيامة الروحية الباطنة. فكل معجزات هذين الملاكين الرئيسيين تسخيرية. إحدى التأويلات لكل تلك الآيات الكريمة المتعلقة بالتسخير تصبح تامة في هذه المرحلة. فإذا أفنيت نفسك (اندججت) في القائم وحجة القائم عندئذ يكون الهدف النهائي لتسخير الكون قد تحقق وأنجز. وعلى أية حال فإن التسخير النهائي لكل شيء يحدث في حظيرة القدس عندما تدخلها.

لتفاصيل أكثر حول هذه الإجابة ادرس كتيبي الأخرى بانتباه وخاصة (عجائب وغرائب العالم الروحاني) وآيات التسخير وبشكل خاص الآية (٢٠/٣١):
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } يوجد معجزات عالم الأحلام وعالم الخيال قبل المعجزات الإسرائيلية والعزرائيلية. وتحدث معجزات التسخير العظمى لحق اليقين فقط في حظيرة القدس لأنها الجنة العلوية.
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جزء - ٣٠ -

مساواة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٣/١٠): { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (لعالم الدين) فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (أي أدوار) ثُمَّ اسْتَوَى (أي مساواة الرحمن) عَلَى الْعَرْشِ (أي في حظيرة القدس، نور القائم، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ (بـ "كن" كلما يريد) }.

إن البراهين الساطعة المائة والأربع وعشرون ألفاً هي أكثر من كافية لحقيقة مساواة الرحمن. حيث أن كل الأرواح الإنسانية كانت سويةً مع كل نبي خلال معراجه وقيامته الروحية. وهذا لأن كل الناس الأولين والآخريين يصبحون حاضرين روحياً في القيامة الروحية لكل إنسان كامل والذي بدونه لا يوجد أية قيامة روحية أو أي معراج.

باختصار، يوجد درجات للناس كما يوجد مساواة في مملكة الله وهذا يعتمد على علم ومعرفة الناس ليفهموا أين توجد الدرجات وأين توجد المساواة. ليس هناك أي روح خلف قانون الحديث الشريف: ((الأرواح جنود مجنونة)) لهذا منح الله لقب عيال الله للكائنات الإنسانية، لذلك تمنى لهم الخير وسوف نخدمهم إن شاء الله العزيز.

جزء - ٣١ -

- امتياز - فضيلة عالم الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الفضيلة الأولى والأكثر أهمية لعالم الإنسانية هي أن الله قد اختار كل أنبيائه عليهم السلام من بين الكائنات البشرية وهكذا يستفيد كل بني آدم من الهداية الساوية ويحصلون على بركات كلا العالمين عالم الدين وعالم الدنيا. يوجد رحمة لا منتهية للأرواح البشرية في هذا العمل العظيم لله الكريم فقد ذكرنا مسبقاً أن الله خلق كل كائن إنساني كعالم مستقل. يعتبر الله تعالى كل أفراد البشر كعوالم مستقلة كما ذكر في استهلال القرآن المقدس. وهكذا فكل من يدرس سورة الفاتحة يجب أن يفهم أن الحمد لله هي في معنى أنه هو الرب أو المغذي والضامن لبقاء كل عالم إنساني. وتكمن في هذا حكمة عظيمة وذلك بأنه كون الله قد مدح نفسه على أنه مغذٍ لعالم الإنسانية فهذه ضمانة مؤكدة بأنه سيجعل كل عالم إنساني، فردوسي أو جنة علوية عاجلاً أم آجلاً. آمين

إن الحوريات والغلمان الذين ذكر جلالهم الفريد والرائع في القرآن الحكيم نفسه هم جميعاً من عالم الإنسانية. والعالم الملائكي الذي هو عالم الملائكة والأرواح هو من عالم الإنسانية أيضاً. ونساء ورجال الجن ذوي الجمال الفائق والأجسام اللطيفة والذين هم في الجبل الروحي (قاف) هم أيضاً من بين الكائنات الإنسانية. والحكمة الأكثر جوهرية وأهمية في هذا السياق هي فيما يقوله مولانا علي، سلام الله عليه:

وتحسب أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر.

إمام الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١٢٤/٢) أن الله عين حضرة إبراهيم كإمام الكائنات الإنسانية كلها والكلمات الأساسية هي: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا}.

إن حكماء الدين الكاملين والعارفين يقولون إن السنة الإلهية قد استمرت منذ الأبد ووفقاً لهذه السنة عين الله إماماً للناس في كل عصر. إن الإمام حاضر مع كل نبي. وهو حاضر موجود بعد خاتم الأنبياء، لأن الإمام هو خليفة الله واسمه الأعظم الحي في كل زمان. ومن خلال الإمام تحدث القيامة الروحية والتي يوجد فيها نعم لا تحصى للبشر، كما قيل في الآية (٧١/١٧): {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ}. إن خليفة الله هو إمام الناس وأيضاً هو إمام المتقين.

لقد صم حضرة إبراهيم وبأمر من الله أن يضحى بابنه الحبيب. والله برحمته اللامحدودة لم يقبل فقط هذه التضحية لكنه فداه أيضاً بقرابانٍ عظيم (كبش) الآية (١٠٧/٣٧): {وَوَدَّعَيْنَاهُ بِالذَّبْحِ عَظِيمٍ}.

ويثار سؤال هنا: ماذا كان المقصد الأساسي والسامي لهذه التضحية التي لم يسبق لها مثيل (الغير معهودة)؟

الإجابة: كان مقصدها السامي تسليم كل الأرواح الإنسانية من خلال القيامة الروحية.

السؤال الثاني: ماذا يعني الذبح العظيم الآية (١٠٧/٣٧)؟

الإجابة: يعني أن نعمل وفقاً للفرمان النبوي: ((موتوا قبل أن تموتوا)) لأنه بفعل هذا تحدث القيامة الروحية والتي فيها خلاص ونجاة كل الأرواح الإنسانية.

إمام الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في المجلد الأول من هذا الكتاب بالرجوع إلى الآية (٣٢/٥): {وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} والسؤال هو: كيف يمكن لفرد واحد أن يحيي الآخر؟

الجواب والسر الرئيسيان يكمنان في: ((موتوا قبل أن تموتوا)) وهكذا فإذا عملت وفقاً لهذا الفرمان ليس فقط روحك الميتة ستحيا بل سيحيا كل عيال الله ببركات القيامة الروحية التي أنت قد وُلِدْتَ في كل مراحلها. وهذا هو قانون الله الذي وفقاً له تحيا أنفس الناس جميعاً في الكون بأكمله بإحياء نفسٍ واحدة.

ومثال آخر هو أنك عندما تتبع روحك لله وهو الكريم الرحيم فبرحمته الواسعة سيعطيك كل أرواح الكون بالمقابل. فأن تعقد صفقة مع الله نابعة من الحب فذلك له فوائد غير متهية. فكل شخص يعرف أن الله يسمو على كل الحاجات ومع ذلك فهو لطيف وودود وكريم جداً مع الناس. إذا أنا عاشق حقيقي للإمام، يجب أن أضحي بكل شيء لأجل عالم الإنسانية بالعمل وفقاً لـ ((موتوا قبل أن تموتوا))، لأن مولاي وسيدي هو إمام الناس وهو يشاء أن تعطى فدية التضحية العظيمة (الذبح العظيم) لنجاة جميع الناس. إن شاء الله! إذا كانت نيتنا طيبة وكان لدينا الهداية النورانية فهذه النعمة العظيمة ليست مستحيلة. آمين!

إمام الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١٢٢/٦): {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا}.

الحكمة التأويلية: في الحقيقة إن كل سالك يمكن وصفه في البداية على أنه الحي الميت أي أن الروح التي سيحصل عليها في آخر الأمر ليست موجودة فيه حالياً. وعندما يعمل السالك المحظوظ بنور هداية إمام الناس، خليفة الله، وفقاً للفرمان المبارك ((موتوا قبل أن تموتوا))، يشرق نور إمام الزمان في عالمه الشخصي وتقوم قيامته. وهكذا فإن الله يحييه من خلال خليفته ويجعله فدياً لخلاص عالم الإنسانية بمنحه درجة الذبح العظيم (١٠٧/٣٧): {وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ مُّطَهَّرٍ}. فإذا أمكن لكبتش أن يكون فدياً لحضرة إساعيل فلم لا يكون سالك ما فدياً لعيال الله؟ وهكذا يسبب إمام الناس حدوث القيامة الروحية في السالك الذي تجتمع في عالمه الشخصي أرواح السماوات والأرض. في الوقت الذي لا أحد سواه عارف بها ولا أحد أيضاً يمكنه أن يسمع الصوت الكوني لصور إسرافيل.

يصف القرآن الحكيم عدم وعي الناس وعدم حساسيتهم لهياج القيامة الروحية العنيف الثقيل الوطأة والذي يسبب الانشده والذهول الآية (٦٨/٣٩): {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} وفي هذا حكمة عظيمة لله.

إمام الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١١/٧) والتي تفيض حكمة: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ}.

إن خطاب الله المبارك الحكيم في الأعلى موجه لأهل كل عصر، لأن خليفته أو إمام الناس حاضر في كل زمان. والقيامة الروحية متجددة من خلاله والناس جميعاً يدخلون روحياً إلى الحرم المقدس (حضرة القدس) سوية مع النفس الواحدة ويحوّلون إلى صورة أيهم آدم أي صورة الرحمن. هذا مذكور في {صَوَّرْنَاكُمْ}. وكل الأرواح الإنسانية هم آدم في هذه المرحلة (مسجود الملائكة) أي الإنسان الذي سجدت له الملائكة والملائكة أنفسهم. والفناء في الإمام وعلى السواء الفناء في الله. في الحقيقة إن علم اليقين لوحداية الجنة العرفانية لحضرة القدس سيدهلكم حقاً. فحضرة القدس التي هي الجنة العرفانية هي أيضاً عالم الوحدانية. ولهذا كل النعم موجودة هناك سوية.

إن هذه الفرصة لخدمة القرآن الحكيم وعالم الإنسانية، بفضل التأيد الروحي لإمام الناس، ليست أدنى وأقل من الجنة العلوية المليئة بالنعم، وعلى أية حال ففي الواقع إننا لا نستطيع شكره كما كان حقه وكما ينبغي نحن نفتقر لهذا في هذه الخدمة.

الناس عيال الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تحتوي الآية (٣٤/١٤) على كنزٍ مذهلٍ حقيقةً ومليءٍ بالرحمات والبركات والحكم لعشاق النور المنزل {وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا} .

سؤال: من الواضح أن الله يخاطب البشر جميعاً في الآية في الأعلى وهذا يبين بوضوح أن الناس قد سألوا ربهم من أجل كل نعمة. لذلك إن من النافع المفيد للمرء الحكيم أن يتساءل متى وأين وفي أية مناسبة سُئِلَ هذا بينما يبدو وكأن جميعهم تقريباً غير مدركين لنعمه؟

الإجابة: من المؤكد أن الناس قد يكونوا محملين (غافلين) لنعمه ولكن لا يهمل إمام الناس أبداً أن يفيدهم روحياً. كتب في (وجه الدين): ((سواءً أكان الناس نائمين أو يقظين، فإن أنوفهم تستمر بالتنفس وتبقيهم أحياء)). ومعنى هذا المثال هو أنه سواء فيما إذا كان الناس مدركين للحقيقة أم لا، فإن الإمام يقوم بعمله باستمرار وعلى الدوام لينفع الناس ويفيدهم ويطهرهم على قيد الحياة. يجعل الإمام من خلال القيامة الروحية، عيال الله يصلون روحياً إلى الحرم المقدس (حظيرة القدس). يسألون عن هذه النعم بلغتهم الاستدلالية أي الصامتة. لقد جعل الله الإمام نصيراً للناس وأيضاً خليفته ولهذا سيجعل الناس يصلون جنة حظيرة القدس بالقيامة الروحية الباطنية. أي أن العمل الأكثر أهمية للآخرة والذي هو الوصول للجنة والذي لا يمكن لعالم الإنسانية أن ينجزه، ينجزه، ينجز بالقيامة الروحية.

السنة الإلهية ونظام الاسم الأعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١٨٠/٧): {وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} ((الأسماء العظمى)) فَادْعُوهُ بِهَا} .

ذكر الاسم الأعظم في فرمانات عديدة لحضرة مولانا سلطان محمد شاه، صلوات الله عليه، وهكذا فنحن لسنا فقط متأكدين من معجزاته بل تابعنا الكتابة عن هذه المعجزات الروحية والعرفانية كشاهد ودليل عليه. وإن شاء الله سنستمر بالكتابة أكثر. وعلى كل حال، فإن هذا الموضوع ليس سهلاً لذلك أطلب من كل أصحابنا أن يتضرعوا في البلاط الإلهي ويصلوا بتواضع وإخلاص للالتماس المساعدة الروحية. آمين!

السنة الإلهية ونظام الاسم الأعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول النبي المقدس: ((قال الله تعالى: من عادى لي ولياً أذنته بالحرب. وما تقرب عبدي إلي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته أصبحت أذنه التي يسمع بها وعينه التي يبصر بها ويده التي يبطش فيها وقدمه التي يمشي بها)).

الإنسان الكامل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومثال لتعريف الإنسان الكامل هو الذي قام بصوغه النسفي: ((إذا سمعت بالإنسان الكامل فأعلم أن له أسماء عديدة أطلقت عليه من اعتبارات العلاقات والمظاهر وجميعها صحيحة. أيها الدرويش! يدعى الرجل الكامل شيخ وقائد وهادي ومهدي وحكيم وناصح وكامل ومكمل وإمام وخليفة وقطب وصاحب الزمان والكأس المظهر للكون ومرآة الكون والترياق الأعظم والإكسير الأعظم ويدعى عيسى لأنه يحيي الموتى (الجهلة الغافلون) ويدعى الخضر لأنه شرب ماء الحياة، ويدعى سليمان لأنه يعلم لغة الطيور. وهذا الرجل الكامل موجود دائماً في هذا العالم ولا يوجد أكثر من رجل كامل واحد فيه. لأن جميع الموجودات هي كشيء واحد والرجل الكامل هو قلب ذلك الشخص. وهكذا فلا يكون إلا شخص واحد هو الرجل الكامل في هذا العالم. وعندما ينتقل ذلك الشخص الفريد الوحيد من هذا العالم فسيخلف مرتبته ويحتل مكانه شخص آخر وهكذا لا يبقى العالم بدون القلب.

القيامة الصغرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول النبي المقدس: ((من مات فقد قامت قيامته)) والموت نوعان: روحاني وجسماني (روحي وجسدي). لذلك تحدث القيامة الصغرى أو الشخصية (الذاتية) لعباد الله المختارين قبل الموت الجسدي بينما يجرمها الناس العاديون بعد الموت الجسدي. ويحدث هذا لأنه من غير الممكن أن تلاحظ كنوز وأسرار المعرفة بعين اليقين بدون الموت قبل الموت. ويدعى هذا الموت قبل الموت القيامة الصغرى.

ويناقد هنا في آيات سورة البقرة المقدسة والتي ذكر فيها ذبح الثور يوجد مثال مليء بالحكمة. بالإضافة للمعجزة الظاهرية، حول كيف يمكن للمؤمن أن ينال الحياة النقية بالتضحية بنفسه الحيوانية الشبيهة بالثور من خلال العلم والعبادة والترويض (التهديب). أي كيف يمكن للمؤمن أن يكون خالداً بالموت أثناء حياته.

شرح مولوي معنوي في كتابه الشهير المشوي هذه الحكمة كما يلي: ((اعتبروني بقرة موسى التي منحت حياة خاصة. فكل ذرة مني هي قيامة لكل إنسان حر. وقصد بقرة حضرة موسى الشهيد الحي المضحي والذي تمثل أصغر ذرة لطيفة منه مصدر حياة للمذبح)).

بضربها برز المقتول من مكانه - وبكلمات الله: ((اضربها بجزء منها)) الآية (٦٨/٢): {فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ}: أيها النبلاء! اذبحوا هذه البقرة إذا كنتم ترغبون في قيامة أرواح البصيرة.

مئ للالة الالر عضوية ووهبئ للنمو وبعدها مئ للنمو النباتي ووصلت إلى الالوانية ومئ من الالة الالوانية وأصبحت آدمياً أي إنساناً: لماذا إذاً، أخاف؟ ومتى أصبحت أدنى وأقل بالموت؟ في الالقال القاءم سأموت كإنسان حيث سألقل وأرفع رأسي بين الملائكة وعلني أن أقر أيضاً حتى من الالة الملائكة {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} الآية (٨٨/٢٨). ومرة أخرى سأكون ضحية وأموت كملك وسأصبح ذاك الذي لا يمكن تخيله وسأصبح غير موجود وسيقول الالوجود) لي (بنبرة عالية) كعضو: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} الآية (١٥٦/٢).

عالم الذر

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت الحكمة التأويلية لعالم الذرات من زمن حضرة آدم خليفة الله لأن الملائكة التي سجدت له في البدء بأمر من الله كانت معاً في عالم الذرات (عالم الذر). فإن سجود الملائكة بهيئة ذرات لطيفة كان بمعنى الطاعة وتسخير الكون وإخضاعه وكانوا القوى الأساسية للعالم الكبير (الكون) والعالم الصغير (الإنسان) ولم يكن في هذا إشارة وتلميحاً فقط بل ونبوءة فعلية كذلك بأن الكون سوف يسخر لحضرة آدم وأبنائه. وسيتم إنجاز هذه المأثرة عن طريق العلم المادي والروحي.

أخذين بعين الاعتبار تعريف عالم الذر، يمكن القول أنه يوجد فيه الروح المثانة لكل مخلوق بما فيها الحجارة والحديد، ما من شيء إلا وروحه موجودة هناك. ولعالم الذرات العديد من الأسماء التي يمكن أن تقدر وتقيس منها أعمالها المتعددة وتذهلك بكثرة حكمها. سبحان الله!

إن الذرات اللطيفة التي تؤلف المادة اللطيفة والروح هي الجيش الروحي لذلك إحدى أسماؤها الجنود (ومفردها جندي) والتي دمرت الكثير من الناس العصاة في الماضي. لها أسماء كثيرة مثل أجوج ومأجوج الذين يدمرون العالم الشخصي لكي يعيدوا بناءه. الحجارة (جمع حجر) الآيات: (٨٢/١١): {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا مَمَالِكَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سَجِيلٍ مِّن مَّغْطَاةٍ مِّن سَجِيلٍ مِّن مَّغْطَاةٍ مِّن سَجِيلٍ}. والآية (٤/١٠٥): {تَرْمِيهِمْ بِحِجَابَةٍ مِّن سَجِيلٍ}. والنجوم التي هبطت من السماء الآية (٧٥/٥٦): {فَلَا أُفْسِسُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}. وجبل الروح الذي بعث إلى قطع (٢١/٥٩): {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّمًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ}. وفواكه كل شيء (٥٧/٢٨): {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهُ كُلُّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}. النمل المذكور في الآية (١٨/٢٧): {حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُنَظِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}. جيوش حضرة سليمان المؤلفة من الجن والرجال والطيور (١٧/٢٧): {وَوَحِّشَرَ لِّسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}. وهلم جراً. فباختصار، لهم أسماء كثيرة أخرى.

(ذر) في العربية اسم جمع ويعني النمل الصغير والذرات الصغيرة جداً المبعثرة في الهواء. وقد اشتق مصطلح عالم الذرات أو عالم الذر من كلمة ذر حيث تعني هذه الذرات أو النمل ذرات الروح. ويستمر عالم الذر بالعمل من أجل السالك من الوقت الذي يبدأ فيه بتجربة القيامة الباطنية. وهذه ثورة عظيمة للعلم الروحي.

وبما أن هذه الذرات هي لب الكون (جوهره) ومقتطفة عن الموجودات فهي تمثل كل شيء وليس فقط شيء واحد. ولهذا فأحد أسمائها (كل شيء). لذلك فكلمة ذكرت كلمة (كل شيء) في القرآن الحكيم فالمقصود بها (خلاصة الكون) في شكل عالم من الذرات. و (كل شيء) ينطبق أيضاً على حظيرة القدس والتي هي مرتبة وحدة الأشياء كما ذكر في الآية (٨/١٣): {وَكُلُّ شَيْءٍ مِّنْهُ بِمَقْدَارٍ "ثابت"} أي على الرغم من أن العوالم قد تكون أكثر من واحد لكن في العالم الشخصي يوجد فقط عالم واحد من الذرات وحرم مقدس واحد (هو حظيرة القدس).

إن سور (جدار) العالم الشخصي الذي يلمسه بأجوج ومأجوج ويدمره هو حجاب النفس الحيوانية الذي يقف بين العالم الظاهري والعالم الباطني. وأثناء مرور الزمان وحيث أن هذا السور لن يبقى موجوداً فستعمل الحواس الظاهرية والباطنية سوية. وسوف تشاهد العيون الذرات اللطيفة وستسمع الأذان الأصوات الروحية ويشم الأنف العطور الروحية وتحدث معجزات ومعجائب عظيمة وغريبة ومذهلة كهذه.

ذكر في الآية (٣٧/٣) أن حضرة مريم اعتادت أن تتلقى طعاماً بأمرٍ من الله. إني أعتقد أن هذا الطعام كان روحياً على شكل شذىٍ و عطورٍ يجريها أصدقاء الله. وبالنظر إلى إمكانية تلقي هذا النوع من الطعام يمكن القول أنّ هذا الطعام سيمسح للجميع في المستقبل لأن الله قد وعد بإظهار معجزاته الآية (٥٣/٤١): {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} .

كم هو كلام جامع وشامل قول مولانا علي عليه السلام: ((من عرف نفسه فقد عرف ربه)). هل يحتوي حقاً الإنسان بداخل جسده الصغير على عالمٍ كبيرٍ ينطوي فيه العالم الأكبر؟ هل من الممكن مشاهدة الله وكل شيءٍ روحي فيه؟ إذا كان لا فكيف يمكن للمعرفة أن تكون ممكنة؟ وهل يمكننا أن نسمي معرفة نفوسنا ومعرفة الكون علماً روحانياً؟ إذا كان (كل شيء) اسم لعالم الذر وحظيرة القدس فهل يحتوي هذا بداخله (بنفسه) على أسرار القرآن أيضاً؟ وفقاً لمثال واحد فإن جوهر الكون والوجود (لله) هو الإنسان وجوهره هو عالم الذر وجوهر ذلك الأخير هو حظيرة القدس، حيث يوجد هناك أسرار عظيمة للغاية مع شمولية في غاية الاتساع. وإنه في هذا المكان المقدس أيضاً تكون مرتبة الفناء في الله (الاندماج في الله) الفريدة والخالدة.

جزء - ٤٢ -

الكنز الكوني

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن الإمام المبين، إمام الزمان، هو اسم الله الأعظم الحي لذلك فهو الكنز الكوني. واليوم الإمام المبين هو كثرٌ من المعجزات المليئة بالحكمة التأويلية لنا جميعاً.

وصلنا تاشغورغان في شباط ١٩٤٩، ولقد اعتاد هذا الدرويش المتواضع أن يمارس قيام الليل وأداء عبادة خاصة وكانت السلسلة المباركة ملاحظة العجائب والغرائب في حالة الحلم والخيال قد اعتادت أن تتواصل وتستمر. وعلى كلٍ فأحد الأحلام المذهلة للغاية والتي كنت قد شاهدتها في إحدى الليالي لم يكن مميزاً فقط لكنه مليءٌ بأسرار التأويل العظيمة أيضاً. بكل دهشة لاحظت (عاينت) مشهداً خارقاً ولا يضاهاى وهو أنني كنت قرباناً (ذبيحةً - ضحيةً). كانت جثة جسدي ممددة على الأرض ورأسي يتدل من على سورٍ قريب وأنا (أي روحي أو الوعي) كنت بين ذراتٍ مشرقة مضيئة مرتفعة بعض الشيء باتجاه الغرب وأراقب مشهد تضحيتي (ضحيتي) من هذا الارتفاع ومن بين هذه الذرات. فمن ذبختي في الحلم (النام)؟ إنه كان والدي الروحي الحبيب، إمام الزمان.

لاحظ أنه في القرآن الحكيم، الآيات (١١٠-١٠٢/٣٧): {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ. وَنَادَىٰ نَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ كَفَيْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ. وَكَذَيْنَاهُ بِذَبْحٍ حَطِيمٍ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ. كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} .

تكون الفدية لهذه التضحية هي الذبح العظيم (١٠٧/٣٧): {وَكَذَيْنَاهُ بِذَبْحٍ حَطِيمٍ} وأن تكون مضح لسبع ليالٍ وثمانية أيام بشكلٍ متوالٍ متواصل في مرحلة إسرافيل وعزرائيل من القيامة الروحية عاملاً وفق فرمان الربيع ((موتوا قبل أن تموتوا)) تبعاً لأمر الله لأن مولاي هو إمام الناس كما أنه على السواء إمام المتقين أيضاً.

الحمد لله رب العالمين.

كنوز الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

يعني العنوان في الأعلى أن كل حديث بمفرده هو كنز فريد ودائم من العلم والحكمة. ويشتاق الناس المباركون دوماً لمعرفة الأسرار الخبئة (المخفية) كهذه. هذا الشوق الراقى هو نعمة ومساعدة ممنوحة من قبل الله. وعندما يتلقى المؤمن نعمة من الله ومساعدة كهذه فهو يشكر الله دوماً مخافةً لئلا يكون لديه جحود ونكران لفضله وإحسانه.

- ١- سر أسرار صورة الرحمن: لقد خلق الله آدم على صورته حقاً فأبها الإنسان! اعرف نفسك تعرف ربك. إن التعليم الفريد والساطع في هذا الحديث مبهج ومُرض للغاية، أي عندما يتقدم السالك في رحلته الشخصية ويدخل الحرم المقدس يتحول إلى صورة أبيه آدم الذي كان قد خلق على صورة الرحمن. وفي هذا إشارةً إلى درجة كمال المعرفة.
- ٢- العلاج، الملاذ: تجلى الله القدير لحضرة داوود وقال: ((أنا بُدِّك اللازم فالزم بُدِّك)). (علاجك وملاذك ومأواك).
- ٣- عجائب وغرائب الحكمة: إن عجائب وغرائب الحكمة مخفية ومخبأة في القرآن والحديث، لذلك قال النبي المقدس: ((رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكْمَلُ كَمَا تَكْمَلُ الْأَبْدَانُ)). أي أن السعادة التي تقدمها المعرفة والحكمة للعقل والنفس هي أيضاً سبب كمالهم.
- ٤- الجسم اللطيف أو القالب النوراني: يقول النبي المقدس: ((روح المؤمن بعد الموت في قالب كقالب في الدنيا)) ويقصد بهذا الجسم، الجسم اللطيف، والذي هو إنسان نوراني يعيش في الجنة. إنه لباس فردوسي حي وعقلي للمؤمن. وله أسماء عديدة أخرى.
- ٥- الكنز المخفي - كنز المعرفة: سأل حضرة داوود الله القدير: ((يا ربي! لِمَ خلقت الخلق؟)) قال الله: ((كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف خلقت الخلق لكي أعرف)). ويذكر في هذا الحديث المقدس كنز الأزل الفريد الدائم المحفوظ كسرٍ في حظيرة قدس العالم الشخصي للإنسان الكامل ويقصد بالخلق هنا العقلي والروحاني وذلك لأن أحداً لن يستطيع الحصول على معرفة الله أو على ذلك الكنز النفيس بدون هذا الخلق العقلي الروحاني.
- ٦- أعمدة الصوفية الأربعة: ذكر هذا الحديث في بعض الأعمال حول الصوفية بالشكل التالي: ((الشريعة أقوالي، والطريقة أفعالي، والحقيقة أحوالي، والمعرفة سري)).
- ٧- كان النبي المقدس يُسأل من قبل الناس: أين يسكن الله، في الأرض أم في السماء؟ فيجيب: ((في قلب عبده المؤمن)). ذكر أيضاً في حديث قدسي: ((ما وسعتني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن الهين اللين الوديع)).
- ٨- تفوق المغاريد: قال النبي المقدس: ((لقد تفوق المغاريد، وكَم هم مباركون)). فَسُئِلَ: ((ومن هم المغاريد؟)). أجاب: ((إنهم الذين يتمايلون طرباً بذكر الله، وكَم هم مباركون أولئك الذين يتمايلون من ذكر الله)). (وفقاً للصوفية وبالنسبة للصوفيين فالمغاريد هم أولئك العاشقون لله والذين ليس لهم عمل مع أحد سواه)).
- ٩- عيال الله: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عياله وأدخل على أهل بيته سروراً.
- ١٠- أحب الناس إلى الله: سُئِلَ النبي المقدس عن أحب الناس إلى الله فقال: أنفعهم للناس أي (أكثرهم مساعدة للناس).

الروح بعد الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول النبي المقدس: ((روح المؤمن بعد الموت في قالب كقالبه في الدنيا)). والفرق الوحيد بين هذين القالبين هو أن الدنيوي كثيف والذي بعد الموت نوراني لطيف.

- ١- لقد جاءت روح المؤمن بأمر من الله إلى هذا العالم من عالم الأمر مثل حبل نوراني، طرفه العلوي مدموج بأصله وطرفه السفلي مرتبط مع الجسد العنصري. والمثال الثاني للروح هو أنها مثل السلم الممتد من العالم العلوي إلى العالم السفلي. والمثال الثالث هو أنها مثل الجسر الممتد بين عالم الآخرة وعالم الدنيا هذا. والمثال الرابع هو أن الروح كينبوع (جدول) ينساب من منبعه في الجنة إلى جسدك. والمثال الخامس هو أن الروح الكونية (النفس الكلية) هي كالشمس والأرواح المفردة هي كأشعتها. والمثال السادس هو أن مصدر الروح هو كمحطة لتوليد الكهرباء وكل روح مفردة هي مثل المصباح المتوهج في المنزل. والمثال السابع هو أن العالم العلوي هو مثل عاصمة بلد ومنها أتت الروح إلى هذا العالم مقووضة لتنجز خدمات هامة مع جهاز لاسلكي يجعلها موصولة (متواصلة) مع العالم العلوي ولكنه لا يعمل بشكل كامل لسوء الحظ.
- ٢- منذ أن دخلت الروح اللطيفة في الجسد الكثيف وملوثاتها الدنيوية الشهوانية تعيق تواصلها مع العالم العلوي. وعلى كل حال فالمؤمن ذو الطموح العالي لا ييأس أبداً. فهو يصارع دائماً على طريق الصلوات المفروضة والنافلة والأعمال الصالحة، إلى أن يأتي يوم ما وتساعده الرحمة الإلهية ليعرف نفسه وربّه ويشاهد جسده (بدنه) النوراني (الجنة الإبداعية)، وهذه معجزة عظيمة جداً.
- ٣- ليس مستحيلاً، بفضل قدرة الله الكاملة ورحمته اللامحدودة، للمؤمن أن يشاهد موته العرفاني الناجح وجسمه اللطيف في هذه الحياة بالذات، وأن يعرف السر في كيف أن روحه حفظت (طُرحت) في الجسد (قالب) النوراني. وبما أن روحه هي نسخة كاملة عن أصلها الذي هو النفس الواحدة، لذلك فإن معرفة كل شيء تكمن في معرفته الخاصة نفسها.
- ٤- يدعى القالب الذي تنتقل وتتحول إليه روح المؤمن بعد الموت (الجسد المثال)، لأنه رغم كونه نورانياً لطيفاً لكنه مثل الجسد المادي في الشكل، ولذلك يدعى الجسد الشبيه (الجسد المثال).

للمرجعية القرآنية انظر الآيات التالية والتي تستخدم فيها كلمة (مثل) للتعبير عن الجسد المثال (الشبيه): الآية (٩٩/١٧): {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا}.

والآية (٨١/٣٦): {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}.

والآية (٤٣/٣٨): {وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِّلْأَلْبَابِ}.

وللجسد الشبيه (المثال) اسم آخر وهو (الخلق الجديد) والمذكور في ثمانية أماكن من القرآن. إن الخلق الجديد أو الجسد المثال (الشبيه) هو أقدم حتى من زمن حضرة آدم، ومع ذلك فهو الأحدث، وذلك لأنه الجسد الإبداعي الذي تستمر فيه سلسلة التجديد (تواصل تجدها) مثل لهب المصباح. إن في معرفة أن ظهوره أو اختفاؤه يعتمد على إرادته يكمن سر عظيم، فإنه لا شيء يعيقه سواء أكلن باباً أو حائطاً أو أي شيء آخر.

- ٥- ذكر في مجموعات الأحاديث: ((الأرواح جنود مجندة)) أي كانت وما تزال وستكون بشكل جنود محتشدة. وهي دائماً كذلك لأنه وفقاً لسنة الله الثابتة، فإن الإنسان الكامل في كل عصر هو مثال للنفس الواحدة وَعَيْتَةٌ (نموذج) للمعرفة وعالمه الشخصي هو إظهار لكل أمثلة الماضي وهكذا فكثر المعرفة متوفر في كل زمان. وأكثرهم من هذا فهناك إظهار لمعركة بين مجموعتين متضادتين في عالمه الشخصي والهدف منها هو إرساء المملكة الدينية فيه أي في عالمه الشخصي.

٦- على الرغم من أنه يصعب على المبتدئ جداً أن يعرف أسرار الروح إلا أنه لن تبقى أية صعوبة للأبد. فإذا تذكرت الله بإخلاص وصدق وهدف عالٍ وتقدمت على طريق معرفة النفس، فإنك ستنتج إن شاء الله. فروحك عجائبية بشكل فائق. ونهايتها العليا مرتبطة بأصلها وهذا يعني أنها في الروح الكونية أيضاً، والتي من خلالها وصلت كل مكانٍ سامٍ. تماماً كما يمكن لصوتك أن يسافر في أرجاء العالم عندما يكون هاتفك موصولاً بالستلايت. فإذا اندمجت إحدى صلواتك الصادقة الطاهرة مع أمر رب العرش (كن) الآية: (١٠/٣٥): {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْهُرُ}. فسوف يكون بإمكانها أن تنتشر في مملكته بأكملها. وهذا لأن الاندماج في الله والبقاء بالله والانتقال بالله (السير بالله) لا يمكن أن يكون أمراً عادياً.

جزء -٤٥-

الفناء الشعوري واللاشعوري

بسم الله الرحمن الرحيم

من الواجب معرفته أن كل فردٍ هو بشكلٍ كامن (موجودٌ بالقوة) نسخة طبق الأصل عن الكون وما يحتويه. لذلك فنحن نؤمن بأن الكل في الواحد. وهكذا فإذا أصبح السالك لحسن حظه فانياً في المرشد (الهادي الروحي) وفانياً في الرسول وفانياً في الله. فإن اندماجاً كهذا هو شعوريٌّ وعرفاني (مع معرفة) لكن لبقية الناس الذين يوجدون فيه بشكل ذرات هذا الفناء (الاندماج) حالة لا شعورية. وهكذا فهذا يظهر أنه من ناحية الوعي والإدراك والشعور يوجد نوعين للفناء: الشعوري واللاشعوري.

١- المثال الأول للفناء الغير شعوري هو: الجماد (التراب - المعدن) الذي يتحول إلى نبات، والثاني هو: النبات الذي يفنى (يندمج) في الحيوان، والثالث هو: الحيوان الذي يفنى في (يتحد مع) الإنسان. وهذا كله بلا شعور مطلقاً. ولهذا فهؤلاء غير مدركين لترقيهم وتقدمهم ولا يمكنهم أن يحصلوا على أية سعادة منها. والسبب في هذا هو أنهم أصبحوا فانيين بشكلٍ لا شعوري وليس لديهم حتى ذرة من نور العقل والعلم.

٢- لاحظ لماذا يعتبر الكثير من الناس في القرآن التقدير على الرغم من كونهم ظاهرياً بشراً على أنهم من بين القطعان (الأنعام) الآية (١٧٩/٧):

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}. والآية (٤٤/٢٥): {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً} والسبب في هذا هو أنهم لا يبدون اهتماماً وانتهاجاً بالحقائق والمعارف ولا يستخدمون نعمة العقل العظمى. فهم لا يميزون الأنبياء والأولياء عليهم السلام ولا يعرفون قانون الفناء (الاندماج والاتحاد) لذلك فهم لا يملكون أية سعادة حقيقية.

٣- يمتدح القرآن بأكملها العقل والعلم والحكمة. ولذكر مثالٍ واحد فقط فإن القلب الرائع (أولوا الأبواب) يمنح لأصحاب العقل من قبل الله وقد ذكر في ستة عشر مكاناً من القرآن الحكيم. فضفات أصحاب العقل يمكن أن ترى في أنحاء القرآن وإن فضيلتهم العظمى هي أنهم يعرفون أسرار الفناء وهذه وثيقة الصلة بمسألة ذكر صفاتهم.

٤- يعجز القلم واللسان كليهما عن مدح الاندماج الشعوري (الفناء الشعوري) بالله. فإن فوائد هذه المملكة الغير معهودة والخالدة لا متنتية. دعونا الآن نناقش كيف نستفيد من علم اليقين للفناء اللاشعوري. إنه مفهومٌ منيرٌ جداً للإيمان ومغذٍ للروح بشكلٍ فائق فالذرات الممتلئة لكل بني البشر استمرت وتواصل وجودها في العالم الشخصي لكل نبي وولي وباستيعابها مرة تلو الأخرى تصبح جزءاً من علم المرء اليقيني. دعونا نرى بعضاً من أمثلتها في القرآن الحكيم.

٥- ذكر في الآية (١١/٧): {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ

مِنَ السَّاجِدِينَ}. أي أن الله خلقكم وخلقنا معاً سويةً مع باقي البشر في هيئة ذرات في عالم النور لحضرة آدم. وفي هذه الحالة كلنا كنا

ملائكة في هيئة ذرات ومن ثم فقد سجدنا بأنفسنا وبأمر من الله لآدم في عالمه الذري ووفقاً لهذا السجود ترفينا. ثم أصبحنا فائين في آدم، خليفة الله، وأعطانا الله الهيئة العقلية وقال لنا ثانية اسجدوا لآدم فسجدنا جميعاً له باستثناء إبليس.

٦- أيها الأعداء! من الضروري أن نقرأ ونفهم موضوع الحكم من السنة الإلهية (العادة - القانون) في القرآن ويجب أن يلاحظ أنه من ناحية الأمور الروحية لا يعتري سنة الله أي تغيير ما يعني أنه يوجد تجديد للمظهر الروحي لقصة آدم في روحانية كل نبي وولي. وبهذا سيستمر مصدر العلم والحكمة بدون أي نقص.

٧- ذكر في الحديث الشريف: ((إن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن)).
إن سفينة حضرة نوح المادية كان رمزاً (مثالاً - مثلاً) والسفينة الروحية كانت معنى أو حقيقة هذا الرمز (ممثل). ولهذا فكما كنا مع كل نبي بشكل ذرات فقد حملنا في سفينة نوح أيضاً كما ذكر في الآية (٤١/٣٦): {وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا حُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ} أي (ذراتهم الروحية). ونقطة الحكمة هنا هي في أنه إذا كانت السفينة قد شحنت مسبقاً فكيف صنع مكاناً لأي ركابٍ إضافيين؟ الحقيقة أن كل تلك الذرات الممثلة قد اندمجت (فنيت) في رب السفينة. وهذه هي الحقيقة المشار لها هنا.

٨- في نهاية الرحلة الروحية للعالم الشخصي، يجب أن يحقق السالك الفناء في الله. وفي حالة كهذه أين سيكون مكان الفناء (الاتحاد): أهو العرش الساوي أم العرش الأرضي أم الكعبة الحقيقية أم البيت المعمور أم حظيرة القدس (الحرم المقدس) أم العرش الذي هو على ماء العلم؟ إنه من غير المفاجئ أن يكون هناك أكثر من فناء ومن الممكن أيضاً أن تكون السفينة المشحونة اسم آخر للعرش الإلهي على الماء، لأن جوهر الله صمد أي منزه عن أي إمكانية فوق أية مقدرة لدخول أي إنسان إلى جوهره. وتعني صمد أيضاً صلب، والتي تشير إلى أنه ليس بإمكان شيء دخول جوهره وهكذا فبعد الفناء في الولي والفناء في الرسول تكون رؤية الله هي مرتبة الفناء في الله.

جزء -٤٦-

الغفور الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الآية (٣٦/١٤): {فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [أي هو ابني الروحي] وَمَنْ حَمَلَنِي فَإِنَّكَ مَحْمُورٌ رَحِيمٌ} هذا تصريح حضرة إبراهيم المليء بالحكمة. ادرسه بعين قلبك (بصيرتك) يستطيع المرء أن يرى في هذه الآية كيف أن حضرة إبراهيم الذي كان إمام الناس في زمانه يتشفع ((يلتمس الرحمة)) لأولئك الذين عصوه ويقول ((أنت يا الله غفور رحيم)). إنه من الواضح لأهل العقل (الأولي الألباب) أن الله قد عين إمام الناس ليسبب حدوث القيامة الروحية والتي بها ينجو عيال الله.

تأمل في هذه الآية مرةً تلو الأخرى عسى أن تتلقى إجابةً مقنعةً للسؤال كيف يمكن لخليفة الله أن يكون إماماً للمتقين وإماماً للناس بنفس الوقت.

جزء -٤٧-

الأسماء الوصفية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الأسماء الوصفية المباركة لله هي دائماً الكنوز الساوية الدائمة والغير محدودة لعالم الإنسانية. وهكذا فكثر كل اسمٍ وصفي يطر بتواصل من نعمه على عالم الإنسانية. تماماً كما أن مصدر الشمس المنير للعالم يستمر بصب ضوئها وأشعتها الحارة دون توقف، بشكلٍ مشابه فالأسماء الإلهية فاعلة باستمرار في مملكته.

قبل كل شيء، لاحظ في استهلاكية القرآن النبيل حيث الله المؤيد المغذي يمدح نفسه بحكمة أنه يؤازر وبشكل خاص كل عالم شخصي والمسعى الإنسان. ونظامه في الموازنة والتغذية رائع ومجيب للغاية. إنه أكثر عمومية كما أنه أكثر خصوصيةً وهكذا فتغذية ممالك المعادن والنبات والحيوان والإنسان بدرجات. حقاً إن كل إنسان هو عالم صغير فضل على العالم الكبير لأن العالم الكبير منطوٍ فيه.

يا أولوا الألباب والحكمة، لاحظوا وتفكروا بعمق بحقيقة أن علم كل الكتب السماوية قد جمع في القرآن الحكيم وذلك الأخير جمع في أم الكتاب المسماة (الفاحة) وفي بداية أم الكتاب تذكر التغذية (الموازنة والدعم) الأكثر دقة وخصوصيةً لعالم الإنسانية. أليس في هذا حكمة بليغة للغاية؟ إن شاء الله العزيز!

جزء - ٤٨ -

بركات القيامة الروحية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كل الأسرار، والمعجزات والبركات التي لا تحصى للقيامة الروحية هي في سياج نور الاسم الحي لله، الإمام المبين (أرواحنا فداء). وهذا هو السبب في أن كل الناس ينجون في كل قيامة روحية وفيها الكثير من الأرواح تصيح ملائكة وينجز وعد الله الذي قطعه للناس.

فإذا صدقت، بموجب الحديث الشريف، بأن للقرآن وجه ظاهر وآخر باطن فهذا يعني بالتأكيد أن ظاهره حجاب لباطنه والباطن محبوب كما في أن الله يتكلم من وراء حجاب في الآية (٥١/٤٢): { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } . وكما يقول القرآن فإن نعم الله ظاهرة وباطنة (٢٠/٣١): { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمَنْ النَّاسُ مَنِ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ } .

((الخلق عيال الله)) هو فرمان الحاسم والأكثر حكمة والذي بوجوده لا يحتاج أولوا الألباب وأهل العقل أي برهان آخر. وعلى كل حال، فقد يكون نافعاً أن نشرح الحقائق والمعارف باستغلال هذه الفرصة الذهبية.

والحمد لله رب العالمين.

جزء - ٤٩ -

التخاطر العقلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: ما اعتقادك حول التخاطر العقلي أو الاستنارة (الإشراق)؟ وهل من الممكن أن يتطور في المستقبل؟ هل هو مرتبط بالدين أم بالعلم؟

جواب: لدي اقتناع كامل بالتخاطر أو الإشراق لأن الله وهب البشر ميزات (خاصيات) عليا كثيرة، إذا طوّرت واستخدمت تُمكن للبشر أن يؤديوا أعمالاً كثيرة مدهلة، وتقدّم التخاطر في المستقبل مؤكد وأنا مؤمن باندماج دين الفطرة الأولى والعلم الأولي الأساسي الجوهري. والتخاطر مشترك لكليهما. واليوم السور الذي يقف بين الدين والعلم هو سور من الكلمات والعبارات واللغة. للأسف! لو عرف العلماء فقط لغة الحكمة القرآنية وفهموا الروحانية. مع الأسف! ليتهم كان بوسعنا أن ننطق ما في قلوبنا! يا للأسف! ليت كل الناس يعرفون أسرار الإنسان الكامل.

تأمل وتفكر بهذه الآية الحكيمية: {فَاللَّهِمَّهَا (الروح) فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} (٨/٩١). ولكن الحكمة التأويلية من هذه الآية هي أن الله لم يقم بهذا العمل بنفسه لأنه منزه سبحانه وأعلى من تعليم شخص ما الإثم والفجور. لذلك فالذي يقوم بهذا العمل هو المُضِلُّ إبليس (المضلل) والذي هو مصدر الشر. ومرةً أخرى فالله فوق تعليم التقوى ومنزه سبحانه عن الوقوف كضدّ للمضلل. لأنه وهو الملك المطلق، أعطى هذه القوة للهادي الحق، ليكون مصدر الخير وليلهم الناس بالتقوى.

جزء - ٥٠ -

الاعتكاف المبارك للغاية (لأقصى حد)

بسم الله الرحمن الرحيم

حدث في جسدي تغيير عظيم بعد أربعين يوماً من الاعتكاف تقريباً (تشيلاه) أو الامتناع عن الطعام والشراب وأثناء ذلك الوقت مُنحت الطعام الروحي والذي صنع للشم في شكل عطورٍ متنوعة. وقد ذكرت هذا الحدث لأصحابي ودوته أيضاً في كتابي. وأُنجزت هذه المهمة عن طريق جن من عالم الذر. وهؤلاء الجن بشكل ذراتٍ متناهية في الصغر وسرعة طيرانهم أعلى من سرعة البرق يمكنهم جلب عبير الأزهار والفواكه والأعشاب الطبية وأوراق الأشجار العطرة حالاً من أية بقعة (زاوية) في العالم ما يخلق نوعاً من الجسم اللطيف ضمن نفس المرء.

الشذا ليس روحاً، لكنه جسم يغذي جسماً وبالتحديد الذي يحول من الكثيف إلى اللطيف. ولهذا يسكن الجن والجنيات في الجبال والصحاري حيث يتلقون العطور والأوكسجين من الهواء الطلق النقي العذب. لقد جُزِبَ الأنبياء والأولياء سابقاً معجزاتٍ لا تحصى كهذه.

وفي ألوهية وربوبية الله يوجد عالين معاً: عالم الخلق وعالم الأمر والفرق بينها هو أنه في عالم الخلق تأتي الأشياء للوجود في الوقت المناسب. بينما تظهر في عالم الأمر فوراً بلا زمان بنطق كلمة "كن" أو بمجرد مشيئة الله، وهذا يعني أن الأشياء تظهر في عالم الأمر بطريقة إبداعية وهكذا فقد كان من الممكن أن كل تلك الأطعمة التي اعتاد الجن أن يجلبوها بشكل عطورٍ متنوعة في السجن كانت نعمة إبداعية في الحقيقة. ولكن ضعفي حينها كان السبب في عدم تمكني من أن أفهم كما ينبغي أنها كانت معجزات إبداعية.

ولمدة أربعين يوماً لم أر حتى شكل رغيّف من خبز الحنطة وذات يوم أحضر شخص غريب رغيّفاً جميلاً من خبز القمح في صحنٍ واخفتني. ولم أفهم ما الذي كان يحدث ولا أتذكر بدقة فيما إذا كان الرغيّف مكسراً إلى قطع في الصحن أو إذا كنت أن الذي كسرتّه. وعندما مدت يدي لأكله، أوقفني روحاني. والشيء المذهل هو أنني كنت في حيرة من أمري، كنت بين الشك واليقين بسبب هذه المعجزة وتساءلت فيما إذا كانت معجزة إبداعية أم كان الخبز دنيوياً. وعلى كل حال، يجب أن يلاحظ أن بعض المعجزات تحدث في أشياء لا تُصدّق. وحتى لو كان هناك شك في معجزة فإن فيها حكمة. لأن الناس يُجربون بها.

جزء - ٥١ -

سبعون ألف كون فردوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٤٧/٥١): {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ (بأيدينا) وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}. أي أن الله يوسع هذا الكون أو يخلق أرواناً مثل هذا وفي كل الأحوال فالله يخلق دائماً.

دعونا الآن نتفكر ونتأمل بالسبعين ألف نسخة، أي الأكوان. إن الإمام من ذرية حضرة محمد سلام الله عليه وعلى آله، والذي هو من ذرية إبراهيم، يكون خليفة الله وإمام الناس. لذلك وعندما يحين الوقت فهو يسبب القيامة الروحية لأحد أبنائه الروحانيين ويبقيه في مرحلة إسرائيل وعزرائيل لسبع ليالٍ وثمانية أيام متواصلة وتدعى هذه في التأويل الذبح العظيم كما ذكرنا منذ قليل الآية (١٠٧/٣٧): {وَوَكَيْنَاهُ يَذْبَحُ مَحْطِيمٍ}.

يُخلق في هذه المرحلة من العالم الشخصي للسالك سبعون ألف كونٍ لعيال الله. وهذا ليس عملاً جديداً في ربوبية الله ولكنه السنة الإلهية نفسها التي استمرت دائماً في عباد الله.

إن فرمان العالی ((موتوا قبل أن تموتوا)) هو من أجل خلاص العباد عيال الله ويوجد فيه حكم لا تحصى ولا تعد.

جزء - ٥٢ -

معجزة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

من بين كل تلك المعجزات الهائلة المتعلقة بالقيامة الروحية والمذكورة في القرآن العزيز، توجد معجزة الزلزلة المذكورة في الآيات (٢١٤/٢): {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّنَّهُمْ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ فَרَبِيبٌ}. والآية (١/٢٢): {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ مَحْطِيمٌ} والآية (١/٩٩): {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}. يختبئ في معجزات شديدة كهذه أسرارٌ عظيمة. إنها قاسية شديدة حقاً لكن في نهاية الأمر تكون مليئةً بالحكمة والرحمة والبركات. إنها رياضات معجزاتية للسالك وبعد تجارب من هذا النوع جنة الحرم المقدس والتي كررنا ذكرها مراراً.

ادرس الآيات المذكورة في الأعلى بانتباه وهكذا إن شاء الله ستكون مهيئاً لتأويلها يجب أن تبقى خائفاً من أهوال القيامة وأحداثها وبنفس الوقت عليك أن تحسن الظن بالله وبلطفه العميم. ومع ذلك عليك أن تستمر بجهدك الأكبر لغرض العلم والحكمة! آمين ثم آمين!

عندما حققت المشاهدة أول مرة

جرت (خبرت) معجزة الزلزلة

جزء - ٥٣ -

الكنوز الإلهية - الخزائن - وعالم الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٢١/١٥): {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَعِنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ}.

إن الذكر المحدد الخاص في هذه الآية يتعلق بالبشر الذين من أجلهم أنزلت البركات والكنوز الإلهية تدريجياً وفقاً لعلمهم وعملهم.

يواجه باب كل كنزٍ إلهي عالم الإنسانية. وبكلماتٍ أخرى، فالكنوز الإلهية اللامتناهية هي للبشر بشكلٍ خاص. فالله الرب الكريم، يحب الروح الإنسانية كثيراً جداً. لذلك فهو يجعل جميع البشر يدخلون الجنة بقوة القيامة الروحية، حيث يوجد طريقتين فقط للطاعة (التسليم) والعودة، إحداها طوعية

والأخرى غير طوعية الآية (٨٣/٣): {أَفَعَيَّرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْمَاءٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}.

جزء - ٥٤ -

تجدد القيامة الروحية

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآيات (٣٣/٢١) و (٤٠/٣٦): {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}. {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}.

إن القيامات اللامحدودة التي ذكرها حضرة الحكيم بير ناصر خسرو في ديوانه هي ذكر لتجدد القيامات الروحية اللامتناهية. والهدف من نظام فريد وهائل كهذا هو أن خليفة الله إمام الناس سيجعل أهل العصر يدخلون الجنة من خلال القيامة الروحية. لو لم يكن لذلك فكيف لعيال الله أن يكونوا قد عوملوا بشكل لائق بهم وكيف ستكون الخلافات وممالك الجنة قد أُرسيت؟ وكيف سيكون الناس قد جعلوا عارفين ومدركين للعلم والحكمة كما ينبغي؟ وكيف سيميز الناس النعم التي هي في الأسماء الوصفية لله تعالى، جل جلاله؟

قيل في حديث شريف: ((القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه)) أي اشرحوا الحكمة منه بإتقان وبأفضل شكل.

جزء - ٥٥ -

طوعاً وكرهاً

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (١٥/١٣): {وَاللَّهُ يَسْبُذُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ}.

وقيل في الآية (٤٤/١٧): {تُسَبَّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً}. وأيضاً قيل في الآية (٤١/٢٤): {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ حَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ}.

إن الإرشادات القرآنية في الأعلى هي دلائل الحكمة المستمدة من خطاب الله سبحانه وتعالى، فكلمة ذكرت ((كل شيء)) يأتي أولاً البشر. حيث يوجد كل شيء في عالم الذر.

ويوجد في صور إسرافيل معجزة التحكم بنور الإمام المبين والتي فيها يقوم عالم الذر بابتهاج الناقور وحمد الله بأن معاً، كما يقول الإمام علي: ((أنا الناقور)). وهكذا فكل شيء يقوم بالتسبيح الصامت لله في عالم الذرات (عالم الذر)، بينما يقومون جميعاً بابتهاج الناقور أثناء كل قيامة روحية. لقد ذكر القرآن الحكيم أيضاً من دون تسميته بالاسم وبكثرة.

مفهوم أمواج النور

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ذكر للتو بأن العقيدة المسماة إيمان المرء المخلص الراسخ، تتحول إلى نور عندما تصل إلى درجة الكمال. فالإيمان يتضمن تخيل النور وتصور موجاته في أي درجة أولية. يجب أن يُستذكر أن هناك إمكانيات كثيرة مخبأة في الوجود الإنساني. ومن بينها مقدرة الخيال والإدراك المهمة للغاية، بسبب حقيقة كونها مرتبطة بملاحظة النور بعد تحقيق ترقى محدد. وهكذا فمفهوم أمواج النور هو شغلٌ نافع (تفكّر في الله). وهذا الشغل على درجة عالية من الأهمية يجب أن يصنع من خلال الصلاة المثورة (الصلاة التي نقلت عن النبي والأئمة) والمرتبطة بالتماس النور في ضوء الحكمة والعلم. خذ على سبيل المثال، الصلاة التالية التي اعتاد أن يتلوها الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد كل صلاة صباحية (صلاح): ((اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري ونوراً في لساني، ونوراً في شعري ونوراً في بشري، ونوراً في لمحي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي ونوراً في عصي، ونوراً بين يديّ ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن يساري ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي)).

تظهر الصلاة (الدعاء) المذكورة في الأعلى، كم هي عظيمة الحاجة لموجات النور من أجل صحة وسلامة العقل الإنساني من حمة (الروح والجسد)، ومن حمة أخرى يمكن التخمين (التقدير) بأن هذه الصلاة التي تفيض حكمةً ورغم أنها تمثل الإيمان بشكلٍ أوليٍّ، أملاً ومفهوماً، إلا أنها تصبح تدريجياً حقيقة عملية للمؤمن. كما نرى من الآية (١٢/٥٧): {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. عندما يصبح نور الإيمان كاملاً يجري أمام وعلى يمين المؤمنين والمؤمنات. وفي تلك الحالة يصبح مؤمناً كهذا برهاناً على الصلاة المذكورة في الأعلى. لتقلّ أنّه يصبح محاطاً بدائرة من أمواج النور من جهاتٍ ستة. لأن ظهور النور من الأمام هو إشارة الكمال. من مبادئ القرآن الحكيم المليئة بالحكمة أن نتحدث عن التعليم الأعلى يغطي التعاليم الصغرى الفرعية (الثانوية).

عندما يقول القرآن العظيم في الآية (٣٥/٢٤): {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}. فحسب أهل الحكمة، هذه الآية الهامة تصبح مفهوم الكون بأكمله بما فيه البشرية حتماً أيضاً، مثل كرة حديدية ضخمة أصبحت حمراء في نار متوهجة. إذا أمكن لهذا المفهوم أن يُدرك بحق اليقين دعونا نعطيك مفهوم عين اليقين.

اعتبروا النور الإلهي محيطاً لا نهاية له ولا يمكن إدراك كنهه وفيه ينغمز كل شيء في السماوات والأرض وتسبح البشرية فيه مثل سمكة. إن بين المثالين اختلافٌ عظيم ففي الأول أصبح الحديد حامياً ساخناً وأحمر اللون بمعنى أنه انصهر واندمج في النار بينما في المثال الثاني لم تندمج السمكة في جوهر الماء الذي انغمزت به.

دعونا الآن نشرح نفس النقطة في ضوء علم اليقين فهكذا سيكون من الممكن أن تفهم بسهولة. في هذا السياق، أولاً وقبل كل شيء، إنه في غاية الأهمية أن نفهم طبيعة وجوهر النور. فالنور لا يعني فقط ذلك الذي للعين الباطنية، بل إن شكله وعمله متوافقين مع حاجة كل حاسة من الحواس الظاهرية والباطنية. يمكن إعطاء مثال آخر من محطة توليد الكهرباء التي لا تزود فقط الكهرباء للمدينة لكنها تؤدي مهاماً أخرى مفيدة وهامة أيضاً. وهكذا نور الهداية المتطلب من قبل القلب والدماغ يكون في حالات العقل والفهم والحكمة. فالنور المعين للأذن الداخلية والخارجية يكون في الحالات المختلفة للصوت المبارك. نور العين الداخلية الباطنية والظاهرية هو بلا شك النور العائد للملاحظة. والنور الذي يحتاجه اللسان هو في حالة قوة خطاب خارق وغير اعتيادي. وهذا هو وصف أمواج النور.

لا يمكن أن يكون هناك أي شك أو غموض في صلاة النور المذكورة في الأعلى كونها حقيقة ومليئة بالحكمة. وبالتأكيد هي مترابطة ومنظومة بشكل منطقي للغاية كمثل رائع للشمولية والكمال. وبالجموع فإن صحة وسلامة العقل والجسد والروح تُتَمَسُّ في هذه الصلاة. وهنا يُطرح سؤال هام: هل هناك حاجة لأنوار منفصلة للشعر والجلد واللحم والدم والعظام وعروق الإنسان؟ نعم، لِمَ لا، وبينة وعمل وحاجة كل جزء من أجزاء الجسد منفصلة ومحددة. بما أن

الشعر إشارة واضحة لوجود النفس النباتية في الجسد الإنساني لذلك فالنفس النباتية بحاجة لنور هداية منفصل (أي لنور الهداية بشكل منفصل) وعليه أن يعمل في كامل الجسد بصحة سليمة ونظافة وعليه أن ينمي مادة محددة في شكل الشعر ويوجد إشارات للنبات فيه كذلك.

إن وصف النور المخصص (المثبت) للجسد تمتع للغاية. لذلك فأحد أمواج هذا النور تجمعت في القسم الخارجي من الجلد الإنساني. يوجد هذا النور المتجمد بشكل خاص على الوجه. وإن لم يكن هذا النور للوجه موجوداً، فإن آدم عليه السلام وأبنائه لن يكون لديهم أية صلة بصورة الرحمن. فعندما يتسم العبد المؤمن كونه مسروراً بالأخبار الجيدة (البشائر) في القرآن والإسلام. هنا عليك أن تفهم أنه يوجد موجة من النور على وجهه. وعندما يصبح جدياً باهتمامه بالدين فهذه إذاً موجة ثانية من النور. وإذا ذرف المؤمن المحظوظ الدموع في حب النبي المقدس صلى الله عليه وآله وسلم ومن أجل التقدم الروحي، فهذه موجة ثالثة من النور. وهذه الموجة قوية جداً ويحتمل أن تسبب ثورةً في عالمه الشخصي. ولأكثر من هذا انظر في الآية (٢٣/٣٩): {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا يَتَشَعَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}. وبهذا تكون متأكداً من معجزات نور الجلد وهكذا تحصل على ثروة الشفاء الظاهري والباطني. /يتبع/.

جزء - ٥٧ -

مفهوم أمواج النور

بسم الله الرحمن الرحيم

اللحم مصدر القوة الجسدية الرئيسي، لذلك فهو يحتاج إلى نور الهداية ليبقى آمناً وسليماً من كل مرض أو شر. وهكذا فقد يخلق فيه ذلك الميل والرحمان نحو الصبر والعبادة. وهناك إشارات كثيرة لجران موجات النور في لحم خادم الله الحقيقي كالشعور بالتدفق الروحي والنشوة الغامرة ورقة القلب كنتيجة لتأثير ذكر الله وتداول اليقين، فالنشوة الناجمة عن العشق الإلهي والزلزلة المطهرة هما نتيجتان لذكر الله الكثير والناجح. إن الزلزلة المطهرة معجزة جسدية ذكرت في خمسة أماكن من القرآن المقدس. يستمر النور المزلزل (الزلزلة) بالحدوث طويلاً قبل مرحلة عزرائيل (المنزلة العزرائيلية) والروحانية الناضجة. وذلك عندما يستلقي الدرويش أو الصوفي بعد الذكر الكثير وهو في حالة نصف نائم، ومما يجب ملاحظته أيضاً هنا هو أن اللحم هو التربة والأرض للعالم الشخصي والجلد سطحه والشعر نباته والدم ماؤه والعروق قنواته وجداول مياهه والعظام جباله.

إحدى الأمثلة الهامة جداً والمليئة بالحكمة هي: كيف يطحن القمح ويحول إلى طحين في طاحونة الماء؟ إن حجر الرحي يدور فيطحنه بنقله. ما الذي يجعل حجر الرحي يدور؟ أهى الآليات المجهزة تحته؟ ما هي القوة المحركة لهذه الآليات؟ الشلال الذي يسقط على الدولاب. وما الذي يدفع الشلال؟ ماء القناة. وما هو مصدر ماء القناة؟ مياه الجدول. وما هو مصدر الجدول؟ خزانات المياه في الجبال. ما هو مصدرها؟ الثلج والمطر والغيوم والمحيط والشمس. ما هو السبب في هذا العمل الرائع والمذهل للشمس؟ إن ضغط الروح المحيطة بكل شيء (الروح الكلية، الروح العلوية) والتي تسقط باستمرار على الكون تتسبب بالخلل وتحوّل أثير مركز الكون إلى غاز متوهج يدعى الشمس. بأمر من تنجز الروح الكلية أو روح الأرواح هذا العمل؟ بأمر من الله تبارك وتعالى. من هذا المثال يصبح القانون بأن الله هو مسبب الأسباب وواضحاً، أي أنه خلق أسباباً كثيرة لإكمال كل عمل. وفي هذه السلسلة من الأسباب وبعد كل سبب، يظهر سبب آخر أعظم إلى أن يصبح أهل البصيرة متأكدين من الأسباب العليا ومن مسبب الأسباب.

إن غرض المثال في الأعلى هو أن الله يخلق كل الأسباب وكل وسائل الرعاية الروحية والشفاء. ولكن من الضروري أن نرى في هذا كيف يمكننا أن نتذكر الله أكثر وأكثر وما هي الوسائل التي يمكننا أن نعرفه من خلالها. وعلى كل حال، ورغم هذه الحقيقة، فإن رحمته الشاملة لكل تسمح لكل فرد حسب معرفته وقدرته (قدرة استيعابه) باستخدام هذه الوسائط والأسباب.

إن الحاجة لأمواج مستمرة من النور من أجل حركة ودوران الدم هي بسبب حقيقة أنه من دون هذه الأمواج لا يعمل نظام دورانه وفقاً لصحة باطنية. ومثال ظاهري لهذا هو الطريقة التي يدور الماء فيها بشكلٍ دائرة مثل سلسلة التقاء الأنهار مع المحيط، وخلق البخار من المحيط والغيوم من البخار وخلق المطر من الغيوم وخلق الأنهار من المطر. وهذا كله نتيجة لقوة وطاقة النور المادي. أي الشمس. وبشكل مشابه ومن خلال مساعدة موجات النور

الباطني يمكن للدم أن يدور في الجسد الإنساني من دون أي خلل ومرض. وإن القلب هو شمس العالم الشخصي. والحكمة من صلاة النور تقول أنّ دوران الدم الروحي أي النور ممكن فقط إذا وجد نورٌ في القلب.

ويمكن أن يوجد مرض في العظام أيضاً ولهذا فلمنعهُ أو لشفائه فالحاجة أيضاً لنور الصحة والشفاء. إحدى معجزات النور الهائلة والكثيرة والتي يمر بها الرجال الكاملون تتعلق بالعظام. وهو أن هذه العظام ترتل التسبيح لله (تنزيهه عن الصفات) في انسجامٍ معهم مثل جبالٍ لعالمهم الشخصي. كما ذكر في القصة القرآنية لحضرة داوود عليه السلام في الآيات: (٧٩/٢١): { فَهَمَّ بِهَا سُلَيْمَانُ وَكَلَّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعَلَّمْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ } و (١٠/٣٤): { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لَهَّ أَلْحَدِيدُ } . و (١٨/٣٨): { إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ } . بالإضافة إلى أن عظام الجبين (الجبهة) هي جبل سيناء للعالم الشخصي، والذي هو مكان حق اليقين، حيث لا شيء هناك سوى المعجزات.

وأهمية العروق هي في أنهم بالإضافة لكونهم مثل مجاري المياه فهم أيضاً وسائط للتواصل الذي تستلم من خلاله الخلايا وأجزاء كامل الجسد كل رسالة أو أمرٍ من القلب والعقل. لهذا فهناك حاجة لتوليد مصدرٍ للنور في القلب، وبذلك يمكن لموجات الشفاء أن تجري منه وخلال العروق لكامل الجسد. لينتقل هذا الهدف وبموجب هداية القرآن، يُستذكر الله بكثرة لذلك فينبأ تؤدي فروض الدين بالقيام بعبادة القلب ليلاً أو نهاراً في نور علم اليقين، فإن موجات النور تُشاهد أوتوماتيكياً حيث تكمن فيها صحة العقل والجسد والروح.

جزء - ٥٨ -

فضيلتي العلم والعمل

بسم الله الرحمن الرحيم

- إن الشمس المتألقة وعالم الأرواح، هما لا شيء سوى العلم والعمل.
- مصمم العالم والكثير المكنون، هما لا شيء سوى العلم والعمل.
- إملأ الفكر ومرسوم التأمل، كلاهما يصدران المراسيم، وعاصمة أمم العالم هي لا شيء سوى العلم والعمل.
- سلم الصعود تحديداً هو لكل روح حقاً إن مجد الزمان والمكان هو لا شيء سوى العلم والعمل.
- هذه فضيلة الإنسان وهذا فضل الله من أجل الفخر والشرف، الروح المتنقلة هي لا شيء سوى العلم والعمل.
- ما قيمة الحجر؟ أقل من أن يمكن بيعها. ولكن كم هو ثمينٌ حقاً ياقوت المنجم الذي هو لا شيء سوى العلم والعمل.
- الجنة العلوية، الحديقة الروحية ومُحيتا المحبوب في مملكة القلب والتجلي هم لا شيء سوى العلم والعمل.
- الإنسان أشرف وأنبأ وأعلى الخلائق وإن وجب أن يظهر منه شيء فلا شيء سوى العلم والعمل.
- مصدر الكبرياء والابتهاج الأبدي ذلك، وذاك الغزاء والسلوان للروح وفاكهة القلب كلهم لا شيء سوى العلم والعمل.
- هناك سرٌّ عميق جداً في داخل هذا العالم الإنسان وما ذاك السر السساوي والأبدي سوى العلم والعمل.
- باطنياً وضمن الإنسان يكمن لحن مقدس وتلك الأغنية لكلٍ من الشباب والمسنين ما هي إلا العلم والعمل.

- في عليين ينطق كتاب حي
- والشرح والبيان الإعجازي ما هو سوى العلم والعمل.
- يا نصير! لا شيء سوى هذا التضرع للكنز الحقيقي
- لأن الذخيرة النفيسة في هذا العالم ليست سوى العلم والعمل.

جزء - ٥٩ -

الصوفية العملية - الصفات المتعددة للإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

- إذا كان لله سر، فإنه الإنسان
- إن يوجد كثر مكنون، فهو الإنسان
- فأكمة المعرفة وحقيقة الروح
- وسر القرآن، إنه الإنسان
- جوهر الكون وأشرف المخلوقات
- الروح والمحبوب إنه الإنسان
- صورة المعرفة ووجه الحكمة
- روح الإدراك، إنه الإنسان
- مؤسس الدين والكفر المطلق
- الكفر والإيمان، إنه الإنسان
- الجنة والجحيم وما بينهما
- الحوريات والشبان السماويون، إنه الإنسان
- الذي تسجد الملائكة له
- نور الرحمن، إنه الإنسان
- الجميل الجذاب ذو المنزلة الرفيعة
- يوسف من كنعان الشبيه بالقمر إنه الإنسان
- فسلیمان سيد الوحوش والطيور
- والجن وأشباههم، إنه الإنسان
- من الرعاع إلى النبي والقدّيس
- كل واحد منهم، إنسان
- السكّير المتغطرس والصوفي ذو القلب الطاهر
- الشك والإيمان، إنه الإنسان
- الملحد وعابد الأوثان والتقي
- والمسلم، إنه الإنسان
- جمال مُحيتا العالم وتجلي الروح
- مملكة الاحتمالات، إنه الإنسان

الأول والآخر والظاهر والباطن

الملك والملكة، إنه الإنسان

- إنه سرٌّ فيما إن كان جنياً أم ملاكاً أم

شيطان، إنه الإنسان

باختصار، إن المحيط الشامل لكل شيء

في هذا الكون الخالد الباقي هو الإنسان

البقاء الأبدى مؤلف من مراحل

نهايتها هي الإنسان

والبقاء هو مثل الليل والنهار

والذي يتحرك فيها هو الإنسان

الفناء والبقاء والقديم والجديد

التذكر والغفلة إنه الإنسان

أحياناً هو نور وأحياناً أخرى ظلام

الطريق وعارف الطريق هو الإنسان

أحياناً هو الكرب وأحياناً هو الفرج

الأم والدواء، إنه الإنسان

هذه هي الحقيقة في كلمات نصير

إن كان لله سر فإنه الإنسان

جزء - ٦٠ -

القرآن الحكيم والروح الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقول الآية المباركة الحكيمة من سورة الدهر (١/٧٦): {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ (كَمْتَجَدَّد) لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (أي كان في حالة الفناء في الله)} .

سؤال: من المذكور هنا؟

الجواب: إنك ترى أنه وفقاً للخطاب الإلهي فإن أعلى مكانٍ للبشر هو الفناء في الله وهو أيضاً يكون في هيئة التجدد. يمكنك أن تسمي هذا الاكتشاف تأويلاً أو معرفة أو علماً روحياً. وقبل هذا اليوم لم تكن هذه الأسرار مذكورة في أيّ من كتب العالم. وهذا التأويل الأصعب يتفرد به إمام الزمان من ذرية النبي المقدس. يتلقى هذا الدرويش المتواضع هذا الإحسان والخير من العلم والحكمة من حضوره الروحي. وإن وُجد في هذا العالم من لديه هذه المعرفة فعليه أن يخدم هذه البشرية الغافلة القانطة. لقد أصبح الكثيرون على ما أعتقد ضحايا للكآبة الروحية. لا يوجد ولا حبة دواء واحدة لعلاج هذا سوى العبادة الحقّة: علم اليقين، عين اليقين وحق اليقين.

إن الإرشاد (من يعرف نفسه يعرف ربه) معروف جداً. وبالنسبة لي فإن تأويله يجب أن يكون أن إنساناً كهذا يعرف كل أرواح البشر الأخرى أيضاً، لأن النفس واحدة.

القرآن الحكيم والروح الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٩٤/٦) من سورة الأنعام: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ}.

مقدمة: وفقاً لقانون اللفيف، الآية (١٠٤/١٧): {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَجُنُودًا بِكُمْ لَفِيْفًا} يوجد نفس واحدة فقط في كل قيامة روحية تجتمع وتتحدها فيها كل الأنفس ومثل هذه النفس الواحدة تدعى في النهاية فرد (الجمع فرادى) وتعني الوحيد أو المفرد. إن الآية المذكورة في الأعلى مبدئية كونية شاملة (كَلْبِيَّة) لذلك فإنها تخاطب كل القيامات الروحية.

إن الرتبة (المغزى) من هذه الآية هو أنه خلال كل قيامة روحية يتحد الناس في النفس الواحدة ثم يتحدون بالله في الحرم المقدس (حظيرة القدس). لذلك فهذه الآية (٩٤/٦) هي أيضاً مثل الآية (١/٧٦) من سورة الدهر، تُلَمِّحُ إلى أعلى مقام للبشر وكذلك فالفناء في الله متجددٌ هنا أيضاً.

الحمد لله على مته واحسانه.

القرآن الحكيم والروح الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك مراكز رائعة للحكمة في عدة أماكن من القرآن الحكيم أحدها الآية (٢٤/٥٩) من سورة الحشر: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ (أي الذي يهب صورة الرحمن للأرواح البشرية في حظيرة القدس) لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (الأسماء العلوية) يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

وفي الآية (٦/٣) من سورة آل عمران: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ}. من الواضح الجلي من هذه الآية أن الشكل الجسدي يعطى للبشر في رحم الأم. لذلك ذكرت في الآية المذكورة في الأعلى (٢٤/٥٩) كلمة الخالق أولاً ثم الباري وأخيراً المصور. لذلك فالمصور تعني من يعطي صورة الرحمن للأرواح البشرية في حظيرة القدس.

القرآن الحكيم والروح الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل في حديث صحيح البخاري: ((من يدخل الجنة يكون في صورة آدم عليه السلام)). وفي حديث آخر في صحيح مسلم قيل: ((خلق الله عز وجل آدم على صورته)) وهذا الخلق ليس مادياً ولا روحياً بل هو عقلي في حظيرة القدس والتي يصبح من يدخلها في صورة أبيه آدم وقد خلق الله آدم على

صورته وبالإضافة للأحاديث السابقة فمن الأفضل تعزيزها بالدليل القرآني. وهكذا ففي سورة سبأ الآية (١٣/٣٤): {يَعْمَلُونَ لَهَا مَا يَشَاءُ مِنْ مَّخَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجِهَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}. يذكر بأن الجن قد اعتادوا صنع الصور لحضرة سليمان. من الباعث على الرضا والسرور أن هذه الصور كانت النسخ الروحية لحضرة سليمان نفسه الذي حاز على النبوة والإمامة والملك. لهذا يا أعزائي! حاولوا أن تنالوا مرتبة الفناء في الإمام اليوم فقد يكون بإمكانكم غداً أن تكونوا نسخة لسليمان الزمان والذي هو في التأويل (صورة الرحمن) إن شاء الله. الجن تعني الملائكة وتأويل صورة الرحمن هو الفناء في الإمام.

جزء -٦٤-

عيال الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الحديث الشريف: ((الناس عيال الله وأحبهم إلى الله هو من يساعد عياله ويجعلهم سعداء)). وأن تسعى مع أخ مسلم لتقضي حاجته أحب إلى الله من اعتكاف متواصل لشهرين في الكعبة المقدسة.

سؤال: ما الحكم من هذا الحديث؟

جواب: ١- يوجد الكثير من الحكم المذهلة والثورية فيه. إحداها أن الله يحب مخلوقاته جداً.

٢- إنها حقيقة ساطعة لأهل البصيرة (العين الباطنية) أن خالق الكون لن يهمل أبداً مخلوقه الإنسان.

جزء -٦٥-

الصفوية العملية

عالم جديد

بسم الله الرحمن الرحيم

أصع! لقد شاهد العارف في قلبه عالماً جديداً
شاهد الكنز المكنون الذي يبحث عنه الجميع
إنه سرٌّ مكنون إنه إشارة إلهية
لقد شاهد العالم الذي جاءت منه الروح.
حقاً! إنه نور الأزل، السر خلف الأبد
لقد رآه هناك، الأكثر سرية، وشاهده هنا، الأكثر جلاء
سر كتاب الله هو قلب العارف
هو شاهد الكنز الخفي في القرآن المقدس.
عندما فتحت العين الباطنية ظهرت العجائب (بانت الحفايا)
كنت محتاراً تماماً عندما رأيت جوهرة المنجم
أكنت أنا فيه أو هو كان في؟ هذا هو سر
القيامة

في الحقيقة كان في الجسد المنير عندما شاهدت ملك الملوك.
عندما جاء ركب البراق، فُيْح الباب من نفسه
فمُتْ وأعدت للحياة عندما شاهدت ملك
الزمان
وبقيت ضحية لعشاقه
عندما شاهدت روح العالم في القيامة الروحية
في أشعار نصير أسراراً مخفية
ربما أنه قد شاهد مرة نور القرآن ذاك.

جزء -٦٦-

القيامة الروحية ونزول الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل في الآيات (٤١/٣٠-٣٢): {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ. نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ. نُزُلًا مِّنْ عَمُقُورٍ رَّحِيمٍ}.

التفسير والتأويل: إن أولئك الذين يقولون في المعنى الحقيقي لمعرفة الله أن الله هو ربهم ثم يأخذون الاسم الأعظم من خليفة الله، إمام الزمان، ويمارسون رياضة خاصة ويمنحهم الله النجاح، تنزل عليهم ملائكة القيامة الروحية أي إسرافيل وعزرائيل سلام الله عليها مع جيوشها. ناس كهؤلاء يجربون القيامة الروحية التي قرأت عنها في مقالات كثيرة.

جزء -٦٧-

عجائب وغرائب العلم الروحي

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبأ القرآن بوضوح منذ أربعة عشر قرناً مضى بأن الله سوف يبدأ بإظهار إشارات وآياتٍ لقدرته الكلية، في كلا العالمين الظاهري وفي عالم الأرواح الآية (٤١/٥٣): {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِينَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}. لذلك ودون أي شك يمكننا القول بأن تلك الآيات أو العجائب والغرائب هي واضحة اليوم أمام الناس بشكل العلم الروحي واختراعاته والآن سيظهرون عجائبهم في عالم الروح أو العالم الشخصي بشكل العلم الروحاني.

إذا سمينا إشارات الله القدير وآياته الظاهرية والمادية ((العلم المادي)) فإن آياته الباطنية والروحية يمكن أن تسمى بكل تأكيد ((العلم الروحاني)). لأنه ورغم أن العالم الظاهري وعالم الأرواح والآيات التي تظهر فيهم تعود لله فمع هذا فتلك الآيات وذلك العلم سيكون ذو الأهمية والرفعة الأسمى. ستحدث معجزاته في العالم الشخصي لأن مرتبة الإنسان هي أعلى مقاماً وأكثر رفعةً من الكون بأكمله والموجودات.

النبوءة الحكيم للقرآن الحكيم والمتعلقة بظهور العلم الروحاني المذهل هي أيضاً تخص الجماهير وعامة الناس وإلا فوفقاً للأنبياء والرجال الكاملين فالعلم الروحاني قد استمر بعمله منذ ابتداء التاريخ الإنساني والأمثلة الهائلة عليه موجودة في الكتب السماوية المقدسة. وهذا يعني أنه بفضلها التقدم الروحي يتمكن المرء من الإفادة من الأسرار العظيمة للروح العلوية كل الوقت. كما يقول الخواجه حافظ في شعره المشهور:

إن ساعد فيض روح القدس ثانيةً

سيقوم آخرون أيضاً بنفس معجزات المسيح عيسى

اليوم وما أن شخصاً متواضعاً وعادياً مثلي يناقش أسرار العلم الروحاني فعليكم أن تكونوا واثقين من أن ذلك العصر المبارك قادم. وفيه، وفقاً للنبوءة القرآنية السالفة الذكر، سيكون العلم الروحاني الخاص في متناول اليد بشكلٍ شائعٍ للعامة. وهكذا إن شاء الله سيتقدم عالم البشرية حقيقةً مادياً وأخلاقياً وروحياً. في الحقيقة إنه واضح كلياً بأنه إلى أن تحدث ثورة العلم الروحي العظيمة لن تنتهي مشكلات سكان العالم المعقدة للغاية وفقدهم وجملهم. لأن العلم الروحي (مغذي العالم) هو فقط الذي احتفظ ببركاتٍ غير محدودة ولا يمكن إحصاؤها للمعرفة. مثال ساطع لها هو العلم المادي الذي وفقاً له تطور العالم مادياً.

سخر الله العلي العظيم بالفعل أو بالقوة كل الأشياء في السماء والأرض للإنسان. وهذا الفضل الأعظم ذكر في آياتٍ متعددة من القرآن المقدس. يجذب انتباهاً كاملاً لكلا نوعي العلوم الباطنية والظاهرية في هذا التعليم الإلهي. أرغب أن أذكر الآن ما يلي: ((بعض الأشياء الهامة والمذهلة التي لوحظت وجربت من قبل المنظمة)):

قبل كل شيء دعونا نجرب القول المأثور المعروف بأن الإنسان هو ليس فقط عالم شخصي ((جرمٌ صغير)) بل هو أيضاً المتحف الروحي الفريد في خلق الله. وفي متحف الله هذا يوجد عجائب وغرائب ناطقة وحية لا محدودة ولا محصية. من بينها الذرات الحية التي تؤلف أمثلة متنوعة مليئة بالحكمة. بإمكانهم أن يظهروا ليس فقط المثال المذهل ليأجوج ومأجوج والجيش الروحي، بل الأسرار المتعلقة بمعرفة عالم الذرات أيضاً. لهذا فقصه هذه الذرات الصغيرة اللامعدودة والمؤلفة من الجسد اللطيف والروح فريدة ومطوّلة للغاية.

من الضروري كذلك أن نذكر أن الحواس الظاهرية والباطنية تعمل معاً في العلم الروحاني. لذلك فتدريبها الروحي ضروري للغاية تماماً كما يمر الشخص القادر قبل إرساله إلى الفضاء بتأريين جسدية مجهدة قبل مضيه خلف شد جاذبية كوكب الأرض. بشكلٍ مشابه فتدريب شديد جداً سويةً مع الذهاب وراء جذب عالم الشهوانية هو ضرورة ملحة لتجربة العلم الروحي. وإلا فمن الممكن لشخصٍ ما أن يجرؤ باقتراح أن لا شيء يوجد باسم (العلم الروحي) يتبع..

جزء -٦٨-

عجائب وغرائب العلم الروحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

تجربة أخرى مفيدة وعظيمة جداً للعلم الروحاني المبارك هو أن المقدرة الشمية للإنسان يمكن أن تنال عطوراً متنوعة. وفيها موادٌ مغذيةٌ وذريةٌ وكذلك أدويةٌ روحيةٌ لأمراضٍ مختلفة. يصبح واضحاً بالتأمل الجيد في هذه التجربة بأن الروح هي كنز جوهر كل شيء. أي أن لون وشذا كل زهرة وكل فاكهة وكل عشبة طبية هو نتيجةً لحضور الروح. لأن معجزة الروح هي التي تأتي لكل زهرة وفاكهة ولحبوب والثمار والخضار سويةً من اللون والشذا والطعم.

يا لها من مباركة تلك الشروط المتطلبة للتشيلة (أربعين يوماً من التدريب الروحي) لدرويش مشتاقٍ ومتحمسٍ (يلتمس الروحانية) يمكن فقط لأهل الحكمة أن يقدروا الحدث التالي. في وقتٍ كهذا من الماضي عندما تغلبت على الجوع والعطش سألني الموكل أو الملك الحارس: أخبرني، خلال أي نوعٍ من العطور ترغب أن تجرب الطعام اللطيف (الروحي)؟ لقد كان مطلوباً منه لأنه يوجد حاجة شديدة للثروة الروحية لتجربة أزهار وأعشاب وفاكهة محددة بعطورها المنفصلة. توفروا حالاً لن يكون خارجاً عن المكان إذا اعتبر هذا نبأً سار عن العلم الروحي.

إن التجربة الشخصية للعلم الروحي تبدأ بالحدوث بشكل خاص في مرحلة حدوث الموت الروحي قبل الموت الجسدي، أو الموت الطوعي قبل الموت القسري (للسالك) أو المسافر على الطريق الروحي. إن سلسلة تجدد هذا الموت تستمر لسبع ليالٍ وثمانية أيام. وهكذا قد يكون ممكناً أن نتفكر ملياً ونتأمل بإسهاب بمعجزاتها الرائعة ومعجزاتها وغرائبها. في تلك الحالة يمتلئ السالك بالجوهر الروحي للكون والموجودات بشكل ذراتٍ وتنتشر روحه في الكون ويعاد هذا في المدة المذكورة آنفاً. وقد عَيَّنَ قلوبان لهذا الغرض. أحدهما هو قالب العالم الكبير والآخر قالب العالم الصغير (العالم الشخصي)، وهكذا فقد يصبح الكون الإنسان العظيم بكونه متشكلاً في القلب الإنساني والإنسان قد يصبح العالم الكبير بكونه متشكلاً في القلب الكوني كما قال مولانا علي/عليه السلام/:

وتحسب أنك جرمٌ صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

وهكذا، فالعلم الروحي هو الهبة العظمى من الله والتي سخر بها ليس فقط العالم الشخصي والكون الظاهري ولكن تم تلقي نسخهم التي لا تخصي أيضاً من قبل السالك. في الوقت الحالي يواجه العالم سؤالاً عظيماً جداً يتعلق بالصحون الطائرة. والسؤال هو: ما هي حقيقة الصحون الطائرة؟ إن الإجابة على هذا السؤال ممتعة ومفيدة بقدر صعوبته وأهميته: الصحن الطائرة اسمٌ مؤقت للإنسان متقدم جاء إلى هنا من كوكبٍ آخر أو هو يعيش في هذا العالم لأن بإمكان الإنسان أن يتحول من الكثافة إلى اللطافة ويطير ويمكن أن يتحول إلى جن أيضاً. يجتربنا الله من خلال هذا المخلوق اللطيف. وظهور هذا المخلوق اللطيف يدل كذلك على أن زمان العلم الروحي قد وصل للتو. والصحن الطائرة هو أيضاً الإنسان الذي أصبح ملاكاً في وقته المناسب وبأمر الله. يدل ظهوره على أن الزمان قد تغير والدور الروحي قد وصل.

أليس النبات هو الشكل المتقدم للمعادن؟ ألم يُخلق وجود الحيوان من النبات؟ أليس الإنسان خلاصة الحيوان؟ ألا تدعى الملائكة جنأ لكونها غير مرئية؟ أليس صحيحاً أن بين المخلوقات يوجد باطنياً وحدة وظاهرياً علاقة. إن الجواب المشترك وزبدة هذا هو أن الصحون الطائرة، في الواقع، هي أناسٌ متقدمون من كواكبٍ أخرى وصل فيه العلم الروحاني إلى ذروته. على المستوى العالمي أو الدولي، يتطلب القانون الأخلاقي دوماً أن تساعد كل دولة أو بلد متقدم تلك المتخلفة. لذلك فالواجب المقدس عند أولئك الذين يعيشون على كواكبٍ أخرى هو أن يساعدوا إخوانهم المتخلفين، في العلم الروحاني وأن يساعدوهم كذلك في الوصول إلى نجومٍ أخرى من كوكب الأرض. هذا سيحدث حقيقةً بأمرٍ من الله. ولماذا تظهر هذه الصحون الطائرة بشكل سفن فضائية؟ هذا مؤشرٌ مليءٌ بالحكمة يقولون من خلاله: نحن سفنكم الكونية التي بها ستكونوا قادرين على أن تسافروا في كل أنحاء الكون في المستقبل.

إحدى الميزات الغريبة لعظمة وسيادة الملك أن يتحول في بلده متخفياً ليتمكن من معرفة فيما إذا كان الناس يعرفونه بإشارة أو رمزٍ ما. وبالعادة تحدث تجارب كهذه ليلاً بالتحديد. يرمز الليل للجهل وكذلك للباطن أي العنصر الداخلي أو الباطني للوجود. يأتي الناس المتقدمون أو الملائكة إلى هذا العالم في ستار الصحون الطائرة ليجربوا العلماء والباحثين والشعوب العظيمة.

الصحن الطائرة في الحقيقة هو الإنسان الفوق عادي الذي يدعى الجثة الإبداعية أو الجسد النجمي. وهو أيضاً ذلك اللباس الإعجازي والمتحول إليه لا يشعر بالحر ولا بالبرد ولا يمكن لأي سلاح أن يؤذيه. -يتبع-

جزء - ٦٩ -

عجائب وغرائب العلم الروحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا شرحت قصة آدم في نور العلم الروحي، فيمكن حقاََ لأسرارٍ كثيرة أن تُكتشف. حيث تزخر هذه الأسرار بفوائد لأبنائه على سبيل المثال، من الملائكة التي سمجت أولاً لحضرة آدم بأمرٍ من الله؟ وما هو مفهوم وجودها؟ وما الحكمة التي كانت مخبأة في السجود؟ وهل فيها أية أبناء سارة باعثة ومقوية لسرور أبناء آدم؟

في إجابة على أسئلة كهذه، يقول العلم الروحاني: الملائكة التي سجدت أولاً لحضرة آدم كانت ملائكة عالم الذرات (عالم الذر). من ناحية الوجود كانوا فقط ذرات تهبط في شخص حضرة آدم. وكان هذا الشكل الظاهري للسجود. كانت هذه الملائكة ذرات ظاهرياً. ولكن باطنياً كانت مفاتيح تسخير العالم الشخصي والكون. لذلك كان السجود بمعنى الطاعة. أي أن هذه الملائكة في الحقيقة سوف تسخر العالم الشخصي والكون لحضرة آدم. وفي هذه السجود أبناء سارة قطعاً لأبناء حضرة آدم. لأنه لا يَشُرُّ الرحمة الإلهية أن تجعل الأب موضوع السجود (مسجود الملائكة) بمنحه عرش الخلافة عليه، بينما يتخلى عن أبنائه لنار جهنم، وهكذا بالطريقة التي سجدت فيها الملائكة لحضرة آدم أولاً في عالم الذرات ولاحقاً في عالم العقل فهناك حتماً أبناء سارة لأبناء آدم في مرحلتين:

في المرحلة الأولى أي في دور المختارين سيتم نيل فضائله وامتيازه فقط عن طريق الأنبياء والأولياء وفي المرحلة الثانية أي في دور العوام (عامة الناس) ستعمل روحانيته أيضاً لأجلهم بعد الثورة الروحية. وبسبب هذا يذكر القرآن الحكيم كرامة وفضيلة (شرف وامتيار) بني آدم وكذلك يقدم لهم النصح.

وقد اكتشف أيضاً في ضوء العلم الروحي أن الملائكة قامت بالسجود الثاني والأخير لحضرة آدم في عالم العقل حيث كانت كلها في هيئة ملك واحد عظيم. وعندما في مثال الملائكة سجدت المقدرات الروحية والعقلية لحضرة آدم، كانت خلافته قد أسست فعلياً في الأرض الكونية، يجب أن يذكر هنا أن الخلافة التي منحت من قبل الله ليست محصورة بكوكب الأرض فقط بل إنها خلافة الكون بأكمله، لأن القرآن المقدس يقول إن أرض الخلافة الإلهية واسعة جداً. الآيات:

{وَمَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} (٥٥/٢٤)

{يَا مَعْزِبِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَرْضِي وَأَسِعْتَ فِئَابِي فَأَعْبُدُونِ} (٥٦/٢٩)

{قُلْ يَا مَعْزِبِي الَّذِينَ آمَنُوا انْتَهَوْا رَبِّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (١٠/٣٩)

وهكذا فالقرآن يشير إلى أن هذه الأرض هي: ١- الروح الكلية. ٢- الكون ونجومه كلها. ٣- العوالم الشخصية.

يوجد الكثير من الأسرار الروحية في قصة حضرة آدم. بعد ذكر بعض الأمثلة فقط دعونا نتطرق إلى تلك الأنباء السارة الباعثة على القوة والتي هي من أجل أبناء حضرة آدم. هذا يعني أنه عندما أعلنت خلافته كان فيها أخباراً جيدة كهيئة الشمول ودائمة الوصول بالإضافة إلى أنها لم تكن مقتصرة على حياته المادية بل ستستمر للأبد في سلسلة وراثيه. وأكثر من ذلك عندما يأتي دور عوام الناس ستظهر معجزات عظيمة لخلافته وتتلقى بذلك الأمم فوائد لا تحصى من العلم الروحاني.

إن أسرار الله التي تفيض بالحكمة في غاية الفخامة والروعة. فهو يعطي حرية الإرادة ظاهرياً للناس ويترك لهم المشيئة فيما إذا أرادوا عبادته أم لا. لكنه يجبرهم باطنياً على إتباع طريق الهداية والعبادة. تحدث هذه المأثرة المذهلة للإنسان الكامل في عالمه الشخصي.

تفكر في الآية (١٥/١٣): {وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً} وانظر أيضاً في الآية (٤١/٢٤): {كُلُّ شَيْءٍ قَدْ خَلَعَهُ خَلْقَهُ وَتَسْبِيحَهُ} وفي القرآن يوجد المزيد من آيات كهذه.

إنه لحق وجود ذرات ممثلة لكل الأشياء في عالم الذرات ومن الضروري أن تكون كل ذرة ممثلة من كل إنسان سواء كان من المصطفين أم من العوام، أن تكون موجودة هناك. وهكذا ووفقاً للمرجعية القرآنية السالفة الذكر إنه عالم الذرات الذي هو (في الإنسان الكامل) حيث يعبد كل شخص الله ويسجد له، كما قيل في الآية (٩٣/١٩): {إِنْ كُنَّ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ مَخْبِئاً} وهذا يعني أن الكثير من المشاكل المعقدة والصعبة يمكن حلها من خلال (عن طريق) العلم الروحي الذي سوف يظهر في دور عوام الناس، من خلال العالم الشخصي، كما يقول الله في الآية (٦٩/٣٩): {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} هذا ذكر قيامة القيامة التي تشرق فيها الأرض بالعلم الروحي، أي بالمعرفة الإلهية والحكمة. وهنا

تعني الأرض سكان الأرض. وهكذا ووفقاً للوعد الإلهي (٥٣/٤١): {سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} ستظهر الإشارات (الآيات) الإلهية في العالم الباطني (العوامل الشخصية) أيضاً لاحقاً للإشارات (الآيات) الظاهرية. يدعى مجموع هذه المعجزات العلم الروحي الذي سيكون العوام من خلاله قادرين على استخدام قوى روحية مذهلة. وستكون على نمط الأدوات المادية التي تم اختراعها عن طريق العلم المادي. لكنها أفضل وأرقى منها بكثير. وإنه من الممكن أيضاً في زمان التقدم الروحي الهائل أن تختفي الأدوات المادية تدريجياً، فعلى سبيل المثال إذا كان بالإمكان استخدام التخاطر العقلي كونياً فمن سيهتم باستخدام الهاتف المادي. وإذا سُخِّرَتِ الصَّحُونِ الطَّائِرَةُ فَالطَّائِرَاتُ سَتَصْبِحُ فَائِضَةً. (يتبع).

جزء - ٧٠ -

عجائب وغرائب العلم الروحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هناك نبوءة لتغييرات عظيمة على كوكب الأرض سويةً مع التقدم الروحي، كما ذكر في الآيات (١٨-٧/١٨): {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا. وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُثًا}. أي عندما سيستمر الناس بتلقي طعام العطور الروحية، بالتلاحق سيتحولون إلى أجسام لطيفة ولن يحتاجوا أن يقوموا بالحرارة والزراعة لأنهم سيعيشون في جنة الوجود اللطيف.

يقول القرآن المقدس في الآية (٢١٣/٢): {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} ما يعني أنه في مفهوم الأزل والأبد وعالم الذر، كان كل البشر أمةً واحدة وسيصبحون واحدة مرة ثانية في القيامة العظمى. لكن في الدور الحالي يختلفون في آرائهم ووجهات نظرهم. والسبب في هذا هو أنهم قد أعطوا حرية الإرادة ظاهرياً ووفقاً لها هم مقسمون إلى مجموعات ومنتشرون. وعلى كل حال، فإنها باطنياً إرادة الله التقدير والتي وفقاً لها هم متوحدون في عالم الإنسان الكامل الشخصي.

توجد آيات معينة في نهايات بعض السور القرآنية تحتوي على علم وحكمة هائلتين وتدعى من قبل علماء العلوم القرآنية (خواتيم). إحدى هذه الآيات نهاية سورة النمل الآية (٩٣/٢٧): {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}.

هذا الخطاب المليء بالحكمة للقرآن المقدس موجه للبشرية بأكملها من خلال النبي المقدس، ومن خلاله توجد نبوءة بظهور ومعرفة وإدراك المعجزات الإلهية بشكل علوم روحية ومادية. هذا ذكر متناغم مع تلك المعجزات والآيات العظيمة حيث بالملاحظة والتفكير على مستوى عين اليقين وحق اليقين ينال الباحث الروحي المخلص الراسخ والثابت معرفة علمه الشخصي ومعرفة الله.

هنا، لكي أوضح فحوى القسمين لمقالي (العلم الروحاني)، أحب أن أطرح بعض الأسئلة الهامة: ما هي إرادة الله في خلق جميع الناس؟ ألم يرغب الله في أن يعود الناس إليه طوعاً أو كرهاً؟ أليس صحيحاً أنه عندما يقوم أحد ما بعمل خاطئ يُعاقب لمدة، ولكن في النهاية يتخذ حوله قراراً وفقاً لمشئته الله التي يوجد فيها الخير فقط؟

الجواب الحكيم لكل هذه الأسئلة موجود في الحديث التالي: ((الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله من نفع عياله وأدخل السرور على أهل بيته)).

الصوفية العملية / سر الحب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا إلهي! هبني نعمة فيضان العشق
عساني أكون عبداً لسلطان عشق الأبدية
شحاذاً على بابه مضى من الحب أنا
أيها الطبيب السماوي هبني علاج الحب
أيها الجمال الذي لا يضاهي! يا نور العشق الكامل
ليت روحي قرباناً وفداءً لك كل لحظة فأنت روح العشق
أنت ملك الجمال في الدارين ونور عيون المحبين
موضع حسد الحور العين والجنيات أنت الروح وحيب العشق
قمري! ملكي! أنا طوع أمرك
روحي وقلبي يلبيان كل أمرٍ من حبك
لا أدري ما هو السر وما هي الإشارة
في أن أكون حيراناً ولهاناً دائماً من الحب
لست وحدي الغريق في بحر عشقتك
يا طوفان العشق انظر الجميع غارقون فيك
يا روح ومحبوب العشق! هذا الشحاذ، نصيرك مات من أجل الحب
ثم أعيد إلى الحياة بما قتله. نعم عاد للحياة

الصوفية العملية / قانون الجنة (من التعبير الصامت لساكين في الجنة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أدخل الجنة بالفضل الإلهي
يوجد هنا نورٌ أعطي لي من قبله
سؤال: هل سنكون على موعد لقاء غداً أم لا
أخبرني أخبرني بسرعة
إجابة: أي نوع من الجنة ستكون هذه إن لم يكن هناك موعد لقاء؟
ما نوع هذا السؤال! يا للأسف! يا للأسف مئة مرة
الحكام هم الذين يفهمون الجنة
الذين يفهمون الحكمة من خلال المعاني الباطنية لآيات الله.
انظر قانون الجنة، إنه الرحمة الكلية
ليس هناك أية أشواك يوجد فقط البراعم والأزهار.

الصوفية العملية / الجمال الكلي

بسم الله الرحمن الرحيم

محبوبي لا نظير له في العالم
ليس هناك جبالٍ آخر سواه لأنه الجمال كله

انظر الشمس والقمر يغربان
لكن شمس عالم الجمال لا تغرب أبداً

كإل سحره هبط من الجنة
ولهذا لا يوجد حسن بهذا الكمال في مكان آخر من هذا العالم

في هذا العالم تصعب مقابلة سلطان الجمال
ولكن وحدة الصباح تعد في الجنة بما هو غير ممكن اليوم

طحنني كلي ألم مبرح مستمر
ويفضل الله زال ذاك الألم

هناك خزينة مليئة بإجابات الحكمة
كثيرة فيها هي الإجابات لكن لا سؤال هناك

ملك جمال العالم ذاك هو خلف حجاب القلب
كيف سأنزع ذاك الحجاب! ليس لدي قوة كهذه

ليس بمسكين في هذا العالم من هو من أهل القلم
رغم أنهم فقراء ولا ثروة لديهم لكنهم أمراء الأدب والعلم

يا نصير الدين! الخيال هو طائر براق سريع
هو ليس شيئاً من نسج الخيال لكنه عطية عظيمة من الرحمن

الصوفية العملية / الحب كله

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبة لي حبك أعلى من الحمر المسكّر
فعبير طريق المحبوب أحلى من عبير الزهور

اجعل قلبي مسكنك فإني سأكون حجابك
وحتى لو حصل هذا كيف يمكنني أن أتفوق على ذلك الحجاب الآخر؟

هو وحده كنز الكرم، هو وحده منجم الهبات
لا يوجد من هو أكرم منه، هو وحده المتعالي

الأفكار الجميلة عنك هي مثل حلم هاديّ لي
هل يمكن أن يوجد حلم أكثر جمالاً من المنجم؟

جمالك وروعتك هما كتاب إلهي
فلا يقارن كتاب إنساني مع ذلك الكتاب

القمر ملك بين النجوم
لكن المحبوب في قلبي يتخطى جمال القمر

سؤاله احتوى كنز الحكمة
فسؤال يصرح العقل به يفوق أية إجابة

انقضاء الشباب لم يجعلني حزينا
لأن تأمل وعقل كبر السن أفضل من الشباب

إذا دعاني إلى الحب والوحدة عن طريق الرحمة
فسأفضل دعوة كهذه على كل الدعوات

كم رائعة هي حلوة مرارة ألم الحب
هذه خمرة الحب تفوق أية خمرة أخرى

حتى تأنيبك، إنه تجلٍ رائع جداً، وغريب جداً
بالنسبة لي لا هبة أخرى تفوق هذا التأنيب

إنه وحده النور الأبدي، شمس عالم القلب
شمس أسطع آلاف المرات من هذه الشمس

كم هي رائعة فقاعة القلب، إنها محيط عرش الله
ليس هناك محيط أسمي من فقاعة القلب الهشة هذه

فلتصفوا، إن معبودي هو سيد كل المعبودين
اعلموا أنه ما من أحد آخر أفضل من معبودي المختار

وإن أُثِّلِف البستان لن يكون هناك أي محاصيل
أنا محطّم بالحب تحطيماً لا شيء أفضل منه

يا نصير! كم هي ساوية عقوبة الحب
سأفضل هذا العقاب على أية مكافأة أخرى.

جزء -٧٥-

إثبات القيامة الروحية

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في سورة طه، الآية المباركة: (١٥/٢٠): {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْبِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ}.

مقدمة: كلمة (آتية) في هذه الآية هي اسم فاعل مؤنث من المصدر (إتيان).

خاطب الله تعالى موسى بهذه الكلمات على جبل سيناء. وهذا يظهر أن القيامة الروحية هي قوة روحية هائلة أو قوة باطنية فاعلة.

عندما يوجد وكيل (نائب) أو اسم فاعل دون تخصيص زمن ماضي أم حاضر أم مستقبل، فهذه الكلمة بالنسبة لي تشمل كل الأزمنة الثلاثة -كما في القيامة- عندما يموت السالك روحياً قبل موته الجسدي وفقاً للفرمان العالي (موتوا قبل أن تموتوا) فإن القيامة الروحية العامة تحدث في نفس الوقت متطابقة مع هذه القيامة الفردية. لو كان هذا مستحيلاً لما قال النبي المقدس هذا، ولا قال: (من مات فقد قامت قيامته).

سؤال: هل قيامة الفرد الذي يموت وفقاً لأمر الله ونبيه المقدس لم تحدث؟

جواب: في الحقيقة ولأن الله يرغب في إبقائها (القيامة) مخفية (باطنية) لذلك فإن كل قيامة كهذه تعمل روحياً بطريقة باطنية.

إن شاء الله سوف نزودكم بالمزيد من مثل هذه المرجعيات القرآنية في الأجزاء القادمة.

إثبات القيامة الروحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يزخر القرآن العزيز بحكم وإشارات القيامة، على كل حال، نريد أن ندلكم على طريقة بسيطة لتحديد هذه الحكم والإشارات وهي من أجل فهم معنى الكلمة القرآنية (بغتة) والتي تعني (على حين غرة) مفاجأة، بشكلٍ مفاجئ، بشكلٍ غير متوقع، لا شعورياً.

أي أنه عندما يذكر في القرآن الحكيم أن القيامة تأتي فجأةً (بغتةً)، فإنها إشارةٌ إلى القيامة الروحية. ذكرت كلمة (بغتةً) ثلاث عشرة مرة في القرآن، يوجد على كل حال أدلة كثيرة أخرى عليها في القرآن الحكيم.

وهكذا، فلغير السالكين، تحدث القيامة الروحية فجأةً وبشكلٍ غير متوقع وفي حالة اللاشعور، لأن دعوة صور إسرافيل هي فقط للأرواح. هذه الأدلة الكثيرة كافية لأهل العقل.

الله نور الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الله تعالى عزَّ اسمه نور السماوات والأرض كما أنه على السواء، نور كل عالم إنساني، لأن الإنسان الذي هو الأعجوبة الإلهية التي يطوى كامل الكون فيها عندما يحين الوقت. عسى الله أن يمكنكم من دخول فردوس حظيرة القدس (الحرم المقدس) في هذه الدنيا وترون معجزة يد الله، كيف تطوي كامل الكون في اللغة القرآنية يدعى الكون المطوي (مطوية) والجمع (مطويات). الآية (٦٧/٣٩): {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

إذا أدرك شخص ما أسرار الآية العظيمة المذكورة في الأعلى بالعين الباطنية فإنه لأنها ستصل إلى معرفة أن نور الله جل جلاله هو ذاك المحيط المطوق الذي لانهاية له والذي يغمر فيه عالم الإنسانية وكل عوالمه الفرعية، أي أن أفراد البشر دائماً مغمورون.

تفكر بهذا مرة تلو الأخرى وتأمل فيه برفقة أحد أصحابك! أليست هذه حقيقةً حاسمةً ونهائيةً؟ إن يد الله التي تطوي المظهر الداخلي (الباطني) للكون هي إمام الزمان.

الله نور الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الله تبارك وتعالى، هو نور السماوات والأرض وبهذا المعنى هو نور عالم الإنسانية ونور كل عالم شخصي. مفهوم نوره المقدس هو مثل محيط مطوق لا محدود تغمر فيه العوالم الشخصية، كما ذكر في الجزء السابق.

ذكرت صلاة النور للنبي للمقدس أنواع النعم التي يرغب الله بمنحها لكل إنسان من هذا النور الكامل الوصول والشامل للجميع. آية المصباح حقاً هي مركز كل آيات النور وهي تلمح إلى أن هناك أنباء سارة لعالم الإنسانية في كل آية متعلقة بالنور.

لأن النور هو إمام الناس وبهذا فهو مصدر الخلاص لكل الناس.

حفظ الله كل شيء تحت الكرسي أو الفلك الأعظم في سياح النور. الكرسي من جهة هي نور الإمام المبين المقدس ونور المحيط الأعظم ونفسها هي نور الله. ونفس النور ذكر في آية الإمام المبين (١٢/٣٦): {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ}.

جزء -٧٩-

"خدمة الخلق"

بسم الله الرحمن الرحيم

ما من وصية في تعليمات القرآن الحكيم أو في الحديث الشريف إلا وتسلط الضوء بشكل مباشر أو غير مباشر على بعض مظاهر خدمة الناس وحقوق العباد. والمثال الواضح لهذا هو أن كل تعاليم الدين تلتقي في أمرين عظيمين شاملين لا يمكن ترك أي منها وهما حقوق الله، وحقوق العباد. وفوق ذلك، فقد سنّت حقوق العباد ولكن سنت أيضاً حقوق الله المطلقة. وهكذا فبدأنا قد يحصل البشر على فوائد لا تعد ولا تحصى في الدنيا والآخرة. لأن الله تبارك وتعالى وتنزه عن كل أنواع الفوائد والأرباح.

قيل في الحديث الشريف: ((الخلق عيال الله، وأحب الخلق إلى الله من نفع عياله، وأدخل السرور على أهل بيته، ومشيئ مع أخ مسلم في حاجته، أحب إلى الله من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام)).

إن شمولية حديث النبي المقدس السالف الذكر تجعله بكل حال من الأحوال مستحق المدح والثناء والوصف. وهكذا ووفقاً للمثل القائل: ((العطر يتكلم عن نفسه بشذاه وليس بوصف العطار)) فقد أعطت الطريقة التي يؤدي بها النبي بكلمة العلم والحكمة الفخمين والجميلين، مثلاً للعلاقة بين الله الخالق التقدير ومخلوقه المتواضع. وقد أبهرت هذه الطريقة عيون العقل تحديداً بتغذيتها للروح وبالنور اللطيف واشعاعه للعلم والمعرفة - سبحان الله! وهنا يظهر سمو وعلو منزلة الإنسانية في أعلى منازل العروج والارتقاء. بالله! نحن نحتاج أن نفكر باستمرار بهذا التعليم المشرق والفريد للنبي المقدس وهكذا قد نفهم ذلك السر المكتون في أن الله من وراء حجاب، يحب خلقه. لأن هؤلاء الذين هم عياله في هذا المثال هم في مستوى كونهم محبوبون من قبل الله. وعلى كل حال، فإن أولئك المحظوظون الذين يخدمون الآخرين يمكنهم التقدم أكثر بكونهم محبوبون من الله ويحظون بصدافته.

شرط الخدمة في هذا التعليم النوراني هو أن عليك أن تنفع الآخرين وتجعلهم سعداء. في هذه الناحية أشار النبي المقدس إلى خدمات عظيمة وبعيدة المنال تتعلق بالدين والدنيا. مثال على الخدمة الصغيرة هو عندما يذهب مسلم مع أخ مسلم آخر ليقضي حاجته، يرفع الله هذه الخدمة إلى مستوى أعلى من العبادة والاعتكاف ويجبها. من هنا يمكنك أن تقيس وتقدر أهمية وفائدة الخدمة المخلصة للخلق.

لقد ذكرت ثمار الإحسان (الأعمال الصالحة) مرة تلو الأخرى في القرآن المجيد فقد قيل في الآية (٩٣/٥): {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

وبالتأكيد فإن خدمة الناس التي ذكرت للتو هي أعظم الأعمال الصالحة. وهكذا فإن المكافأة العظمى والغير مسبوقة والدائمة من الله جزاءً لخدمة الناس التي هي عمل صالح، هي صداقة الله ومحبتة جل جلاله. "يتبع".

خدمة الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا المجال الشاسع واللامحدود لخدمة الخلق، الأنبياء والأولياء هم الذين يفوقون الآخرين ويتخطونهم. فمن جهة هم زعماء الأمم ومن جهة أخرى هم خدامها، كما قيل في الحديث النبوي: ((سيد القوم خادهم)). يظهر هذا بوضوح أن النبي والولي الكامل فقط هم الذين بإمكانهم أن يخدموا الأمم بالمعنى الحقيقي خدمةً شاملة. ثم يتبع خطاهم ويجذو حذوهم خدم آخرون كل حسب درجته ومنزلته.

إن المبدأ الحكيم الكلي التالي ذكر أيضاً في الحديث النبوي: ((كُلُّ معروفٍ صدقه)). لذلك فإن يخدم المرء بلده ومجتمعه والإنسانية هو عملٌ صالح ومن ثم هو صدقة عظيمة.

وإذا امتدت فائدة هذه الخدمة واستمرت للأبد فعندها إن شاء الله ستكون صدقة جارية وتدعى صدقات كهذه ((البقيات الصالحات)). الآية (٤٦/١٨): {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ وَأَنْتُمْ كَالْعَمَلَاءِ}. وهكذا إنه مثبت أنه إن كانت الخدمة غير مرغوبة ومخلصة فإنها كل شيء. لذلك فإن الله يجب كل عبدٍ حقيقي ومخلص والنعمة العظمى هي للدين والروحانية هي محبته وصداقته إنها في الحقيقة روح كل النعم والهبات.

سؤال: من هو الأكبر محبةً واصطفاءً من الله تعالى؟

جواب: هو الذي يخدم عياله أكثر وبالتحديد مخلوقاته.

سؤال: ألن يشفى هذا الشخص المحبوب أكثر من الله من كل الأمراض الباطنية والروحية والعقلية؟

جواب: لم لا؟ بكل تأكيد - بلا شك سينال شخص كهذا قلباً سليماً، الآية (٨٩/٢٦): {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}. لأنه وبما أن الله تبارك وتعالى مقدس فهو يظهر أولاً المرء الذي يريد أن يصادقه ويحبه من الأمراض الروحية والآثام ومن ثم يحبه.

يمنح الله رب العالمين كل العادات الحسنة والصفات المستحقة للثناء والمدح ولأولئك العباد المخلصين الذين يقبل خدماتهم. ولذلك فهو قد يصادقهم ويحبهم.

تشمل هذه العادات والصفات الصالحين (١٩٦/٧): {إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}. والحسنين، الآية

(١٣٤/٣): {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

والمؤمنين، الآية (٧٦/٣): {بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}. والصابرين، الآية (١٤٦/٣): {وَمَا خَعَفُوا

وَمَا اسْتَكْبَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}، والمتوكلين على الله الآية (١٥٩/٣): {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}، والمقسطين الآية

(٤٢/٥): {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}. المطهرين الآية (١٠٨/٩): {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ}، المطيعين والمحبين الآية (٣١/٣): {قُلْ

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. الإيمان الكامل والحب الإلهي = الحب

الجامح الشديد، الآية (١٦٥/٢): {وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ

حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}. الحماس للجهاد

الظاهري والباطني الآية (٤/٦١): {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرُوضًا}. حب النبي المقدس

الآيات: (٣١/٣): {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} و (٢٤/٩):

{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا

وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}. التوابين والمتطهرين الآية (٢٢٢/٢): {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}. وكثير من الصفات الأخرى التي يتزين بها أولياء الله، كما ذكر في الحديث: ((عندما يحب الله عبداً فإنه يأمر جبريل بأن يحبه فيحبه وعندما يحبه كل من في السماوات والأرض)).

ذكر في حديث شريف أيضاً: ((عندما سيرفع الله المؤمن من قبره، فسيخرج في حالة يكون معه فيها صورة نورانية (كيان لطيف = مثال حسن). وعندما سيجتاز المؤمن تلك الصعوبات فإنه سيقول له: لا تخف لن يمسك سوء ((لن تصاب بأذى)). وهكذا فإنه سيستمر بإبقائه مرتاح البال وسيعطيه الأبناء السارة إلى أن يحضره إلى الله تعالى. سيحاسبه الله حساباً يسيراً وسيأمره بالمضي إلى الجنة. عندها سيسأله المؤمن: من أنت؟ يرحمك الله! أنت لم تعذبني فقط وإنما أنجزت وعدك أيضاً وحولت خوفي إلى اطمئنان. هو سيقول: أنا المخلوق الذي خلقتني ربي من الفرح المشترك الذي اعتدت أن تعطيه للمؤمنين ((من خدماتك وأعمالك الحسنة الصالحة)) لذلك أجعلك اليوم سعيداً.

يوجد حديث نبوي نقله مولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام، يتعلق بخدمة المؤمن، في الكافي، يقول: ((المسلم الذي يخدم أمةً مسلمة، سميحه الله خدماً كثيراً في الجنة بقدر ما خدم في هذه الدنيا)).

إن الأدوية الناجعة الفعالة ليست كافية لوحدها مع العلاج الجسدي بل لا بد من تغذية غنية بالفيتامينات وهذا أساسي أيضاً. وبشكل مشابه في كتاب ((الشفاء عن طريق المعرفة)) يجب علينا أن نسعى بإخلاص لتقديم بعض الأطعمة المغذية من العلم والمعرفة في ضوء القرآن والحديث وعلى السواء المنطق والعرف وفي نور التجارب الروحية المتواضعة والمعرفة {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ}. آية (٨٨/١١).

جزء - ٨١ -

سر الإمام المبين الأعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت كلية الإمام المبين المليئة بالحكم في سورة يس = قلب القرآن الآية (١٢/٣٦): {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ}.

تمهيد: كيف يعطي الله الحياة للموتى من كل صنف؟ كيف يكتب أعمالهم وآثارهم؟ وكيف يحفظ عز اسمه كل الأشياء الإلهية والسماوية في الإمام المبين بالإحاطة والإحصاء؟ الإجابات على هذه الأسئلة الصعبة الثلاثة هي في معرفة الإمام المبين (روحي فداه).

الترجمة ١-:- بالتأكد (من خلال القيامة الروحية) نعطي الحياة للموتى ونسجل أعمالهم وآثارهم وقد أحطنا وأحصينا كل الأشياء الإلهية والسماوية في الإمام المبين (خليفة الله).

الترجمة ٢-:- الله تعالى، عنده اعتباره الإمام المبين صلوات الله عليه نوره للأناور، جعله الاسم الأعظم الحي وخليفته وخليفة رسول الله.

ما من شك في أن الأشياء الإلهية والسماوية مذهلة وعظيمة لدرجة عالية. فعلى سبيل المثال، فكّر بالقلم الإلهي. اسمه هو القلم، لكنه في الواقع النور الأعظم والملاك الأكرم. إنه معروف لأهل المعرفة أن الله سبحانه وتعالى خلق القلم وقال: اكتب! قال القلم: ماذا علي أن أكتب يا سيدي! قيل: اكتب ما كان وما كان لدى القلم الاسم الأعظم وكلمة (كن) وهكذا فقد كُتِبَ كل شيء تلقائياً (آلياً) كما كانت المشيئة. لذلك أنت الآن بحاجة أن تفكر عقلاً منطقياً وبجربة آخذاً بعين الاعتبار حقيقة أن الله قد أحاط وأحصى كل شيء إلهي وسماوي في الإمام المبين لكي يقوم بما أنه إمام الناس بتسليم عيال الله ويجعلهم يدخلون الجنة.

سر الإمام المبين الأعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المفهوم القائل بأن الناس كانوا ذات مرة أمة واحدة في عالم الذر الآية (٢١٣/٢): {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} وأنهم ذات مرة كذلك كانوا سوية في القيامة الروحية لحضرة آدم خليفة الله عليه السلام معه حتى نهاية المقصد (الابتعاث والإبداع)، هو مفهوم في غاية الأهمية. يبدو مذهلاً جداً ووراء الفهم العام أن الناس جميعاً كانوا في معراج كل نبي روحياً ولا شعورياً. وعلى كل حال فالقرآن الحكيم يقول بوضوح أن الله عندما أخذ من آدم الإقرار بربوبيته. كان كل أبناء آدم (بني آدم) حاضرين روحياً الآية (١٧٢/٧): {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَقَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ}. وبشكل مماثل يقول القرآن الحكيم أن كل الناس ركبوا فلك حضرة نوح عليه السلام الروحي الآية (٤١/٣٦): {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ}، وكل الأشياء الإلهية والساوية اجتمعت سوية في الإمام المبين الآية (١٢/٣٦): {وَكَوَلَّ شَيْءٍ أُخْصِيْنَاهُ فِيهِ إِمَامٍ مُّبِينٍ}.

هذا يعني بأن خليفة الله = إمام الناس هو مصدر وينبوع معجزات رب العزة. عندما تدرس الآية: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} فمفهوماً مشابه لسرادق النور الأعلى حتى من السماوات أو مثل المحيط الشامل لكل شيء. إذا كان نور الله مثل السرادق الذي يحيط بالسماوات فعندئذٍ كل الناس يعيشون في سرادق نوره. أو إذا كان نوره مثل المحيط الشامل إذاً فكل الناس مغمورون في محيط نوره. وفي حالة كهذه، ألا تمد أشقه نوره عالم الإنسانية روحياً؟ بما أنه في مفهوم كلية الإمام المبين يوجد مفهوم سياج (إحاطة) النور الذي تنحصر فيه كل الأشياء الإلهية والساوية، فإذا أليست كل الأرواح الإنسانية أيضاً محتواة فيه؟

الملاكين العظميين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من المهم للغاية أن نذكر الملاكين العظميين (الرئيسيين) حضرة إسرافيل وحضرة عزرائيل في هذا الموضوع الفريد والسامي الذي هو القرآن الحكيم وعالم الإنسانية. وهذا لأن القيامة الروحية التي نذكرها مرة تلو الأخرى والمتعلقة بالاسم الأعظم النوراني إمام الزمان والاسم الأعظم اللفظي المعطى من قبله، مرتبطة بها. وهكذا فقد ذكر حضرة عزرائيل عليه السلام في القرآن الحكيم في الآية (١١/٣٢) كالتالي: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}. والسؤال هنا هو أنه هناك ملائكة آخرون أيضاً فلم سيكون ملك الموت حضرة عزرائيل معيناً ((مؤكلاً)) على الإنسان قبيل موته؟ الجواب هو أنه هناك بالتأكيد إشارة (تلميح) في هذا إلى: ((موتوا قبل أن تموتوا)). والذي بالعمل به يوجد منافع لا تحصى. ذكر كذلك هذا الملك العظيم في الآية (٢٦/٤٨) بكلمة التقوى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}. إنها حجاب تأويلي يُجَبَأ فيه الاسم الأعظم لحضرة عزرائيل، وبالذكر المستمر يبدأ عمله وعمل جيشه. ويدعى حضرة إسرافيل (جَدُّ) في

حدود الدين الآية (٣/٧٢): {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا}. كما ذكر في كتاب وجه الدين:
مولاي ضحى بي نياهة عن الناس
وبهذه المأثرة الإبراهيمية أذهل العالم.

جزء - ٨٤ -

الملاكين العظمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع البحرين مجمع لنهرين الآية (٦١/١٨): {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِيهِ الْبَحْرُ سَرِيًّا}. وعلى السواء مرج البحرين الآيات (٢٢-١٩/٥٥): {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} ممكنة في أكثر من مكان في مملكة الله الباطنية أو عالم الذات (العالم الشخصي). وهكذا فإن حضرة إسرافيل وحضرة عزرائيل هما محيطا الله الذين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، الآية (٢٢/٥٥): {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} في كل قيامة روحية. أي أن على السالك أن يبقى في عذاب طوعي أو محبب في مرحلة إسرافيل وعزرائيل لسبع ليالٍ وثمانية أيام متواصلة. وهكذا سيكون بنيابته فديةً لذبح عظيم الآية (١٠٧/٣٧): {وَوَدَّيْنَا لَهُمُ جَبَحًا فَجَعِلْنَاهُمْ نُجُودًا}. من أجل عالم الإنسانية.

الحمد لله، اجتاز هذا الدرويش المتواضع الموت الصوفي وكان فيه الهداية النورانية وتأييد إمام الزمان من ذرية آل محمد النبي المقدس. كانت ثقافتني ضيئة جداً وكنت فقيراً للغاية ومسكيناً في العلم والحكمة. عانيت كذلك من أنواع مختلفة من الصعوبات. واعتدت أن آخذ العون والمساعدة من التضرع والمناجاة في بلاط الله قاضي الحاجات. وذات يوم ذاب قلبي كلياً في ذكر الله وكنت أشكو بلطفٍ إلى الله عندما فجأة بدأت أذناي بالطنين واستمر هذا حتى بدأ صوت إسرافيل يرتفع تدريجياً وأصبح عالياً جداً حتى بدا وكأن العالم بأكمله يستمع لكن كنت أنا فقط من تمكنت من سماع هذا الصوت الروحي. وفي الحقيقة اجتمعت كذلك حشود هائلة من الأرواح في شكل ذرات.

جزء - ٨٥ -

الملاكين العظمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٢١٢/٢): {وَاللَّهُ يَرُزُّهُ} (من الجنة) **مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**. تزخر هذه الآية بحكمة عميقة. أي أنه إذا شاء الله العليم الحكيم فإنه يسبب للسالك اجتياز الموت الصوفي ويعطي من دون حساب غذاء لا حدود له من الجنة لكل الناس، الذين هم عياله. في الحقيقة، إنه قانون قرآني أن من أحيى نفساً واحدة فكانه أحيى جميع الناس، الآية (٣٢/٥): {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} وهكذا فإن أراد سالك أو صوفي أن يعمل وفقاً لأمر النبي المقدس المليء بالحكمة ((موتوا قبل أن تموتوا)) ويحيى نفسه في الحياة الحقيقية، فهذا ممكن فقط من خلال إمام الزمان من آل محمد، خليفة الله، لأنها ليست مهمة سهلة أن تموت في هذه الدنيا وتحصل على ثمار وفوائد لا تحصى بدون مساعدة معجزة الاسم الأعظم.

الأسماء العظمى نوعين وفقاً لقانون مجمع البحرين أو مرج البحرين: واحد هو الاسم الأعظم النوراني، إمام الزمان (روحي فداء) والآخر اسمٌ أعظم لفظي مرتبطٌ بالإمام ولا يمكنه أن يساعد أحد لا يحبه ويطيعه ويلتمس إذنه، كما ذكر في القرآن في الآية (١٢/٣٦): {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامِهِ مُبِينٍ}. أي أن كل الأشياء الإلهية والساوية اجتمعت سويةً في الإمام المبين.

جزء -٨٦-

الملاكين العظميين

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٦٦/٢٧): {بَلْ أَحَارَكُم بِمَلِكُهُمْ فِي الْأَخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمُ مَنُهَا مَحْمُونَ}. يوجد حكمٌ كثيرةٌ هامة لأهل العقل في هذه الآية المليئة بالحكمة. بالنسبة لي، علم الآخرة ممكن التحصيل وهو ضروري. لذلك على المرء أن يعمل تبعاً لطريقة تحصيل كثر علم الآخرة العظيم في مجمع نهري إسرافيل وعزرائيل عليهما السلام.

إن شاء الله سيفهم أهل العقل الحكم من هذه الآية، بفضل وكرم الله تبارك وتعالى، فتح حضرة إسرافيل وحضرة عزرائيل أبواب المعرفة من أجل خدمة عالم الإنسانية. إنه صحيح أن الله تعالى يدعو كل الناس من خلال قيادة خليفته الإمام من آل محمد سلام الله عليه (٧١/١٧): {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِغْمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا}. يصعد سلمُ القيامة الروحية إلى الحرم المقدس (حضرة القدس) حيث تجتمع كل أسرار المعرفة العظيمة معاً. والشيء نفسه يدعى (الجنة العرفانية). إن لها وظائف عديدة ووفقاً لهذا فإن لها أسماء عديدة، أي أنه كلما كان لها مهمات أكثر كان لها أسماء أكثر.

جزء -٨٧-

تنوع النور

بسم الله الرحمن الرحيم

إنها عقيدتنا الراسخة وإيماننا وبقيننا أن حضرة خاتم الأنبياء المقدس صلى الله عليه وآله وسلم، كان (النور المتجسد) لأنه بعث من قبل الله تعالى في مرتبة النور الآية (١٥/٥): {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}. وجعل سراجاً منيراً الآية (٤٦/٣٣): {وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}. فإن كان هناك مصباح في العالم الذي كان حياً وناطقاً وحكماً فإن سمعه وصره وبصرته وكلامه أيضاً كانوا منيرين كذلك. لقد كان قادراً على أن يسمع النور أيضاً ويشاهد النور باطنياً وظاهرياً وكلما تكلم سيكون كلاماً نورانياً لأن في ذاته النورانية والطاهرة لا يوجد شيء سوى النور. هذا مثلاً ضمن مثال عن النبي المقدس. إنه من الجلي أن هذا هو معنى تسميته سراجاً منيراً في الآية (٤٦/٣٣) حيث كان حتماً نوراً من رأسه إلى أخمص قدميه. لذلك كانت حواسه الظاهرية والباطنية نورانية وكلامه المليء بالحكمة في هيئة القرآن والحديث كان نوراً. والدليل على نفس المعنى في دعاء النور المستشهد به في الأسفل والذي عليك أن تدرسه بعناية وانتباه:

تذكر هذه الصلاة الجامعة للنبي المقدس في مجاميع الأحاديث وهي تظهر من جانب أنه كان نوراً محسباً من رأسه إلى أخمص قدميه ومن جانب آخر تظهر أنه كان هناك تنوعٌ في تجلياته. والدعاء هو: ((اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في أذني، ونوراً في عيني، ونوراً في لساني، ونوراً في شعري، ونوراً في

جلدي، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً في شراييني، ونوراً من أمامي، ونوراً خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن يساري، ونوراً فوقني ونوراً تحتي)).

يظهر هذا الشرح التمهيدي ودعاء النور أن الله سبحانه، قد خلق في الحقيقة النور في الإنسان الكامل ولذلك فهو في مطلق الصواب أن تقول أن الهيئة الحقيقية للنور هي النبي والولي. ومن الضروري أيضاً أن نلاحظ أنه وفقاً للدعاء المذكور في الأعلى فإن الإنسان الكامل يُعمر في محيط النور ظاهرياً وباطنياً ثم يستخدم شخصه كنموذج لخلق ملائكة كثيرة على صورته. وهذا التصرف المعجز يحدث في مرحلة حضرة إسرائيل وحضرة عزرائيل. وتدعى ملائكة كهذه (صور سوق الجنة) في الحديث.

إن تنوع تجليات النور هو تبعاً لحواس الإنسان الظاهرية والباطنية. وهكذا فالنور الموكل للأذن هو في أصواتٍ متعددة والنور الموكل للعين هو في ملاحظة الإشارات والمعجزات. لذلك فتجلي النور موكلاً لكل إدراك وفهم. والذكر الخارق (الفوق العادي) وحديث العلم الصاعق المذهل والطور الروحية الساحرة وكل التجارب الأخرى كهذه هي نتيجة لتجليات النور. وهناك أربعة عوالم لهذه الملاحظات والمعارف والتجارب وهي متعلقة بمعرفة السالك وهذه العوالم هي: عالم اليقظة، وعالم الخيال، وعالم الأحلام، وعالم الروحانية وفي كلٍ منها يوجد عجائب وغرائب لا تخص لتجليات النور، لأن النور في حالة كهذه يكون غالباً ومهيماً كل الوقت.

ربما يسأل تلميذٌ عزيزٌ سؤالاً فيما يخص دعاء النور: ما هي طبيعة عمل النور المطلوب للشعر والجلد واللحم والدم والعظام والعروق؟ والجواب الكامل لهذا السؤال سيعطى في ثلاثة أقسام: ١- من بين أعمال النور التي لا تخص أحد الأعمال المفيدة بشكلٍ هائلٍ هو العلاج الروحاني لذلك وعندما يأتي النور إلى هذه الأجزاء من الجسم فإن كل أنواع الأمراض تختفي منها. ٢- إن النفس النباتية والنفس الحيوانية تعملان في هذه الأجزاء لذلك فهاتين النفسين ستعرفان في نورانية النور (في إنارة النور). ٣- عندما تصبح الأجزاء الجسدية للمعارف مغمورة بالنور فإن جسمه النوراني يكتمل وينفصل عن جسده المادي، كما ذكر في هذه المقالة.

والسؤال الثاني الذي قد يُطرح هو: كيف يمكن للنور أن يكون في الأمام والخلف واليمين واليسار وفي الأعلى والأسفل، وما هي فوائد هذه الحالة للنور؟ والجواب على هذا السؤال في شقين، أولاً: إنه من الصواب أن النور يأتي فعلياً من ستة جهات وتسمى الأمام (اليمين والوجه) والخلف (الظهر) واليمين (الأذن اليمنى) واليسار (الأذن اليسرى) وفوق (الجزء الأعلى من الرأس) وتحت (الأقدام). والشق الثاني هو أن: الأمام = المستقبل، والخلف = الماضي، واليمين = الظاهر، واليسار = الباطن، وفوق = العالم العلوي، وتحت = العالم السفلي. وكلٌ من هذه المقامات تحتاج للنور، لذلك يتم الحصول على فوائد لا تعد ولا تحصى من المعرفة والحكمة.

إن وجهة نظر الصوفيين صحيحة بشكلٍ مطلق إذ أنه من الضروري الموت الروحي قبل الموت الجسدي وبدون هذا الطريق لا سبيل أبداً للمعرفة. إنه فقط بعد الموت الروحي يتم إحياء السالك حقيقةً، كما ذكر في الآية (١٢٢/٦): {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا}؟ وهنا يثار سؤال هام: كيف يمشي من قد أحياه الله تعالى بنور المعرفة بين الناس؟ هل هذا المشي يشبه مشي الناس الآخرين؟ هل يمشي ضمن باطن الناس؟ الجواب هو أن عارفاً كهذا يمشي بين أرواح الناس في عالم ذاته (في عالمه الشخصي) حيث توجد معرفة كل شيء. وهذا يُشكّل إنجازاً يستحق المدح والثناء لأقصى الحدود.

جزء - ٨٨ -

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد: من بين الأسماء الباطنية المكنونة لحظيرة القدس، اسم هو الساء وآخر هو العرش الذي أتم الله عليه مساواة الرحمن.

إن كل أعزائي طُلاب العلم الذين يخدمونه وينشرونه يسألون السؤال التالي: هل نخبرنا من فضلك سرّاً عظيماً يتعلق بالتقاء القرآن الحكيم ونور الإمامة وسوف لن ننساه أبداً؟

الجواب: على الرغم من أني قد كشفت هذا السر الأعظم في نور القرآن إلا أنني الآن سأحاول فعل هذا في نور فرمان الإمام المقدّس.

في نور تأويل الآية (٧/١١): { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ مَعْمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَرْجُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . بعد الخلق وإكمال عالم الدين والعالم الشخصي، ظهر العرش الإلهي على محيط العلم وبعدها حدثت أعجوبة ومعجزة تلاقي العرش الإلهي وسفينة نوح. هذا يعني وفقاً للآية (٧/١١) أن العرش كان على الماء، ووفقاً للآية (٤١/٣٦): { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ } فقد كانت أيضاً سفينة النجاة على الماء. على متن هذه السفينة كان الإمام من آل محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، شاه كريم الحسيني وفي شخصه المبارك كانت كل ذرات الأرواح محتشدةً ومجتمعةً معاً. وهذا هو معنى الاستواء على العرش وركوب الفلك المشحون في سياق الفناء في الله (الاندماج فيه) والبقاء بالله (الإحياء بالله).

يقول مولانا الإمام سلطان محمد شاه فيما يتعلق بالفرمان: ((يجب أن تصلوا العرش الأعظم، ولكي تصلوا إلى هناك فإن من الشروط الأساسية أن تكونوا طاهرين، فإن كان قلبكم طاهراً، فسوف تكونون قادرين على مشاهدة العرش في هذه الدنيا. إنه ليس بعيداً جداً)).

جزء - ٨٩ -

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد في الآية (٧١/٢١): { وَنَجَّيْنَاهُ (إبراهيم) وَلُوطاً (وأحضرناهما) إِلَى الْأَرْضِ النَّبِيِّ بَارِكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (جميعاً) } . لقد ذكرت حظيرة القدس في هذه الآية المباركة المليئة بالحكم.

التأويل: لا يوجد أرض في هذه الدنيا مباركة لكل الناس أي لكل العوالم الشخصية. فبال تأكيد أرض مباركة من الله كهذه هي حظيرة القدس فقط التي يوجد فيها كل أنواع البركات لكل عالم شخصي بالنيابة عن الله سبحانه وتعالى.

أحد الأسماء المليئة بالحكمة لحظيرة القدس في القرآن هو (الأرض) في الآية (٧١/٢١): { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ النَّبِيِّ بَارِكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } واسم آخر هو أرض المشارق والمغرب الآية (١٣٧/٧): { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا النَّبِيِّ بَارِكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } . وباختصار، أحب أن أخبركم أن معجزة حظيرة القدس العظيمة تعمل من أجل عالم الإنسانية.

لقد خلق سبعون ألف عالم حي على الأقل من أجل عالم الإنسانية في التقاء حضرة إسرافيل وحضرة عزرائيل. وكل آيات التسخير وكل الآيات التي تتحدث عن النعم في القرآن هي من أجل عيال الله. بالتحديد، عندما يصرح الله القادر ونبيه المحبوب رسول الرحمة: ((الخلق عيال الله)) عندها أصبح هذا التصريح قانوناً علوياً عظيماً لعالم الجبروت (الصفات الإلهية) وضمانة لعالم اللاهوت (الألوهية).

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية المباركة (٣٢/٢١): {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَافًا مَّخْمُوظًا}.

التأويل: لقد جعل الله تعالى من السماء أي حظيرة القدس، سقفاً وعرشاً، لأن كلمة عرش تعني أيضاً سقف. وكلمة محفوظ تُلمح إلى أن هناك التقاءً بين القلم واللوح المحفوظ، تماماً كذلك الذي بين العرش والكرسي في حظيرة القدس. فلو لم يكن هناك أزواج لكل الأشياء العلوية لكانت سقفاً بالمعنى الحرفي لكلمة حظيرة أو حرم. وهكذا ففي حظيرة القدس معجزتي الأزل والأبد هما في المكان ذاته. كما في التقاء الإبداع والانبعث، وكذلك المكان باللامكان. هنا يطوي إمام الزمان (مظهر نور الله) الكون الروحي الباطني مراراً وتكراراً. وهذا فيه فوائد لا حدود ولا نهاية لها للناس.

كذلك المعنى البسيط لمجمع البحرين، الآية (٦٠/١٨): {وَأِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} ومرج البحرين، الآية (١٩/٥٥): {هَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} فيها معانٍ لنقاط التقاء بدونها لما كانت هناك أية حكمة. وهكذا فهناك التقاء النفس الكلية = الإمام المبين بالنفوس الفردية في حظيرة القدس. وهذا هو السر الأكثر نفعاً وإفادة لعالم الإنسانية. إنه الفناء في الإمام الذي هو تأويل الفناء في الله.

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٢/٣١): {الَّذِينَ تَرَوُا تَدْرُوا (أي العارفون في حظيرة القدس بالعين الباطنية) أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}.

تمهيد: تبعاً لاستخدام العبارة {الَّذِينَ تَرَوُا} فالخطاب الخاص في هذه الآية المباركة ذات الحكمة البليغة، عميق ولطيف لأبعد حد يظهر أن هذه الآية المليئة بالحكمة يجب التفكير فيها من منظور (من زاوية) حظيرة القدس، لأن المعجزات التسخيرية التي يصنعها خليفة الله، الإمام المبين، للناس بأمرٍ من الله، يمكن أن تلاحظ وتعرف (فقط) باليقين في هذا المكان. إن المعجزة في فعالية ما قد قيل عن الإمام المبين عليه السلام في الآية (١٢/٣٦): {وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ} يمكن ملاحظتها في هذا المكان، حظيرة القدس.

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد في الآية (٥٣/٤١): {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ (من الدنيا) وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}.

تمهيد: إن أهل العالم مجتمعون هم من أحد الاعتبارات مثل النفس الواحدة الآية (٢٨/٣١): {مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}. كما أن الروح واحدة فقط في الواقع. وإنما هي هذه النفس الواحدة التي تدعى عالم الإنسانية وعيال الله.

وهكذا ووفقاً لوعده الله الرفيع فإنه لا يري عياله (عالم الإنسانية) فقط معجزات العلم المادي إلى أبعد مدى بل أيضاً معجزات القيامة الروحية والباطنية في كل زمان من خلال (عن طريق) إمام الزمان، خليفته، الآية (٧١/١٧): {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} لأن كل الناس هم مثل نفس واحدة وروحهم واحدة فقط. وهكذا فبصعود السلم في كل قيامة روحية، تندمج كل الأرواح (أي تفتى) في الإمام المبين في حظيرة القدس. وعلى كل حال، فإن ظلمه الخارجي يعود إلى هذا العالم وهذا هو القانون.

جزء - ٩٣ -

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآيات (٢٠/٥١-٢٢): {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ} (حيث أن الإنسان هو عالم فيه كل شيء) أَفَلَا تُبْصِرُونَ. وَفِي السَّمَاءِ (أي في حظيرة القدس) وَرِزْقُكُمْ (من المعرفة) وَمَا تُؤْمَدُونَ. (أي الجنة). لقد طُرح السؤال من أجل لفت الانتباه إلى أهمية المعرفة.

عندما تكون آيات الأرض مشروطة بالحصول على اليقين، فهي عندئذٍ على ثلاث مستويات: علم اليقين، عين اليقين، حق اليقين. العارفون هم أولئك الذين يملكون حق اليقين. وهنا يوجد تلميح إلى أنه يوجد (عارفون) بشكلٍ دائمٍ كما أنه يوجد (معروف) في هذه الدنيا وهو مظهر نور الله، إمام الزمان عليه السلام.

يقصد بالسما في الآية في الأعلى حظيرة القدس التي هي جنة العلم والمعرفة التي توجد فيها المعجزات التأويلية فقط، التقاء الكتاب المكنون بجوهرة العقل وأسرار أخرى عظيمة ومذهلة.

جزء - ٩٤ -

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ادرس سورة التين (٩٥) بانتباه. في بدايتها أقسم الله بأربعة أشياء: التين والزيتون وطور سيناء والمدينة المقدسة، إن تأويلها هو: العقل الكلي والنفس الكلية والناطق والأساس. تتمه القسم هي أن الله قد خلق البشر (عالم الإنسانية) في أفضل تقويم. يعني تقويم الله جل جلاله الأدوار والأكوار الأساسية والثانوية كالدرج ذو الخمسين ألف عام المذكور في سورة المعارج الآية (٧٠-٧١): {سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابِي وَاقِعٍ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ، تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِثْقَالُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَوَاصِرٌ صَبْرًا جَمِيلًا، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا}. وسيحصل فيه البشر على نعيم وفوائد الجنة والترقي في المعرفة ومن ثم بأمرٍ من الله سيتحولون إلى ملائكة. وقد يحدث هذا الترقي في وقتٍ أقصر أيضاً إن أراد الله سبحانه ذلك. كل نعمةٍ من نعم الجنة هي حسب رغبة المرء.

من أجل معاني (تقويم) انظر في كتاب (القاموس الوحيد) لوحيد الزمان قاسمي ، وفي قاموس هانس وهـر-عربي/انكليزي ومن أجل تأويل الأشياء الأربعة التي ذكرت في الأعلى انظر وجه الدين مقاله - ١١ -.

جزء - ٩٥ -

حظيرة القدس والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الآية (٦٨/٣٦): { وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ } .

المعنى التأويلي: يجعل الله تعالى أولئك الذين يريد أن يعطيهم أعماراً طويلةً في الجنة العلوية، واعين ومدركين لسر الإحياء وهبوطه من الأعلى للأسفل أي نزوله من عالم الأمر إلى عالم الخلق والحكمة من ولادة الطفل مقلوباً من رحم أمه.

سؤال: لماذا يولد رأس الطفل أولاً؟

جواب: إنه قانون الطبيعة وإن في هذا الحكمة. حكمته تُلَمَّح إلى دور هو الرمز للابدائية واللانهاية وما من شيء في هذا العالم إلا ويشير إلى دائرة. وهكذا فإن كل الأشياء تدل على أبدية مملكة الله التي لا بداية ولا نهاية. يتحرك كل شيء أيضاً في حظيرة القدس بدائرة دائمة، وفيها التقاء كلمة الأمر بكلمة الإمكانية اللتين هما أكثر المعجزات عظمة. كل هذا هو من أجل عالم الإنسانية من خلال خليفة الله = إمام الناس. إن كل شخص حكيم وعقل يعرف أن كل جزء من العمل سينتهي طبق مشيئة الله تعالى تماماً في الأزل، وسيجتمع كل الناس (عياله) في الجنة ويشكرونه.

جزء - ٩٦ -

مرتبة الجبين في العالم الشخصي

بسم الله الرحمن الرحيم

قنا اليوم، الأول من أيار عام ١٩٩٧، بفضل الله بمنجاة في مكان جديد، لذلك سنحاول إن شاء الله أن نضمن أن يكون هناك أشياء جديدة في هدايا الأصدقاء. أتم تعلمون أنه توجد جنات ثمانية، ثمانية بشكل أربعة أزواج وأربعة كزوجين واثنين كزوج واحد. في لغة القرآن تعني كلمة زوجين فردين اثنين مثل الزوج والزوجة. فإن دخل فردان عالم الوحدة فإنهما يصبحان واحداً وفقاً لقانون الوحدة. ما يعني أن الجنة ممتدة كما أنها مركزية ومجمعة على السواء.

إنها ممتدة في أنحاء وأرجاء طول وعرض الكون الآيات (١٣٣/٣): { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ مَّرْصُومًا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

أُمِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } و (٢١/٥٧): { سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ مَّرْصُومًا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُمِدَّتْ لِلَّذِينَ

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } . وتصبح محصورة ومحدودة أيضاً في عالم العارف

الشخصي بأمر من الله. وبعد بعض الوقت تصبح متمركزة تحديداً في جبينه/جبينها. فهذا المعنى يكون الجبين مثل العرش الذي تكون الجنة العقلية وكل

بركانها حاضرة فيه. استخدمت كلمة جبين في القرآن الكريم للجبهة. وذكرت بشكل خاص في الآية (١٠٣/٣٧): { فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ } .

وهكذا مرتبة الجبين (الجبهة) هي الأعلى ضمن العالم الشخصي الذي هو مركز نور إمام الزمان. في الحقيقة، إنه سرٌ عظيم أن في الجبين المبارك للإنسان

الكامل يتكلم النور تلقائياً وآلياً. الحمد لله رب العالمين.

١- توجد الجنة المطوية ضمن الجبين.

- ٢- هذا هو العرش الأعلى للعالم الشخصي.
- ٣- هذا يكون حظيرة القدس.
- ٤- هذا مثال المعراج.
- ٥- الرواية الكاملة لجبل الطور في الجبين.
- ٦- يمكن للمرء ملاحظة الأزل واللامكان فقط بالوصول للجبين.
- ٧- يحتجب الكنز المخفي ضمن الجبين.
- ٨- الجبين هو سماء العالم الشخصي والعالم العلوي كذلك.
- ٩- وهكذا فإنه مهم وضروري جداً لكل المؤمنين والمؤمنات أن يقوموا باستمرار بأداء (غيرياهو زاري) في البلاط الإلهي وأن يسجدوا كثيراً للجبين في العشق الساوي.

جزء -٩٧-

النفس واحدة فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حجة القائم سلام الله عليهما: ((أتم أبنائي الروحانيين وتذكروا أن النفس واحدة)). أي أن النفس في الواقع هي واحدة. وهذا ما يقوله القرآن الحكيم. إن النفس الواحدة هي واحدة وكثيرة لذلك إنها آدم كما أنها بني آدم (ذريته) على السواء. النفس الواحدة هي أعظم معجزات الله. إنها مذهلة للغاية. إنها معجزة المعجزات وتجلٍ ضمن التجليات.

((الأرواح جنودٌ مجندة)) أي كانت وما تزال وستكون في شكل جيوشٍ محتشدة. هذا يعني أن (ميزة أو خاصية) هذه الأرواح هي أن تجتمع كجيشٍ منظمٍ بمستوى عالٍ. فإن حدثت قيامتك الروحية، فسوف تجتمع كل الأرواح في عالمك الشخصي من أجل تسخير العالم وتسخير الكون. يحدث هذا في كل قيامةٍ روحية. بما أن الروح من عالم الأمر لذلك يوجد وحدة إبداعية بين الأرواح. وبما أن الروح واحدة فقط، يوجد إمكانية لتجلي كل الناس فيها أو يوجد الوحدة الإبداعية لهم جميعاً. إن الوحدة الخاصة للأرواح كلها هي نتيجة للإمام المبين، لأن نور حضرة الإمام عليه السلام مرتبط بكل روح إنسانية.

جزء -٩٨-

العلم المخزون

بسم الله الرحمن الرحيم

يعني العلم المخزون تلك المعرفة التي حفظت ككنزٍ خلف حجاب الأمثال كما في سورة الفجر الآية (٢٢/٨٩): {وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}.

التأويل: هذا ذكر القيامة الروحية، أي أن خليفة الله = إمام الزمان يتجلى هو نفسه سويةً مع الملائكة. بما أن الله منزه عن الحياء والذهاب لذلك عين خليفته للأبد بين الناس روحياً وجسدياً. لذلك يمكن للناس الحصول على فيوض البركات والنعم الإلهية من خلاله. وهكذا فالقيامة الروحانية حقيقةٌ والخلافة والإمامة التي استمرت من زمن آدم هما حقيقتان أيضاً.

يمكن اكتشاف العلم المخزون في مواضع كثيرة من القرآن الحكيم، كما في سورة البقرة، الآية (٢١٠/٢): {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}. حيث يأتي الله والملائكة في ظلالٍ من الغيوم. التأويل: سيأتي

حضرة قائم القيامة بأمرٍ من الله إلى عالم الدين بشكلٍ مخفي وغير متوقع. وهذا امتحانٌ عظيم، لذلك لن يكون بإمكان أحد أن يعرفه باستثناء الحدود الخمسة المذكورة في الأسفل. انظر وجه الدين -المقالة ٣٣-.

معنى الحديث النبوي: لن يكون أحدٌ قادرٌ على معرفة القائم إلا من خلال الحدود الخمسة وهم: الأساس والإمام والباب والحجة والداعي.

جزء - ٩٩ -

العلم المخزون

بسم الله الرحمن الرحيم

من الضروري أن تتفحص الآيات (٥٢/٧-٥٣) بالعين الباطنية لأن فيها حكم لطيفة كثيرة: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَخَلْنَاهُ عَلَىٰ بِلْمٍ مُّكْتَبٍ وَرَحْمَةً لَّعَنُوا يُؤْمِنُونَ. هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ خَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَخَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} الحكمة الأساسية في الآية (٥٢/٧) هي أن التفسير أي شرح القرآن ممكنٌ فقط من خلال علم التأويل. والمعنى التأويلي للآية (٥٣/٧) هو أن تأويل القرآن المقدس قد استمر أو سوف يأتي في هيئة القيامة الروحية. وبالنسبة لأولئك الذين يموتون الموت الصوفي ويُحيون أي (يبعثون) فقد أتاهم تأويل القرآن في شكل قيامتهم الروحية.

يا للحظ! يا للحظ.

لشرح مفصلٍ عن التأويل انظر كتاب (ألف حكمة).

عندما أتى راكب البراق فتح الباب من نفسه.

عندما أتى ملك الملوك، مُتُّ وأحييتُ.

جزء - ١٠٠ -

الصفوية العملية

مدح القرآن المقدس وتفكُّر فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن كُشف القرآن ككاتبٍ إلهي في هذا العالم
أطلق طوفان الرحمة والبركات

للحكيم، إن محيط القرآن بحرٌ ينتج اللآئى
ولهذا يملأ كل حكيمةٍ جيوهه بالجواهر

العلم والدين والمعرفة والحكمة تكمن في التفكّر في القرآن
طريق الجنة وسر السعادة يكمن في التفكّر في القرآن

تكثر البركات دوماً بالتفكّر في القرآن
قل لعشاق التفكّر: أهلاً بكم مئات المرات أهلاً بكم.

دواء شافٍ لكل العلل، جزّيه انظر لنفسك!
لا تبعد نفسك يا عزيزي! اقترب واختبر لنفسك

مصدر الملمات العقلية هو في التفكّر في القرآن
ينبوع النعم الروحية الذي لا ينضب هو في التفكّر في القرآن

كيف يمكنك أن تجد الكنز من دون اجتياز المصاعب؟
وجد الحكماء كنزاً بالتفكر في القرآن.

عليك أن تحصل على اللذة من التفكّر في القرآن
وإن لم تجدها سئبتلى بالندم

التفكّر في القرآن هو الطريق إلى كنز الأسرار الإلهية
كنز الأسرار الإلهية هو كنز الأنوار الإلهية

العلم والحكمة هما من خلال التفكّر في القرآن وهذا نفسه هو المعرفة
مصدر الإيمان واليقين هو التفكّر في القرآن

حتماً إن التفكّر في القرآن هو كون أكوان العلوم
لا توجد ذرة واحدة من العلم والحكمة خارج القرآن.

راحة الروح ومكافأة النفس هي في التفكّر في القرآن
ينابيع كثيرة من العلم والعرفان تنبع من التفكّر في القرآن

التفكر في القرآن هو الصوفية، وهذا لوحده علم
وهذا هو الذي ينثر النعم على مدرسة العلم الروحي

يا نصير الفقير! ما زلت مسكيناً
بينما القرآن هو دوماً محيطاً من اللؤلؤ والمرجان.